

علمي عبد الحواد السباعي

أروع ما قرأت

الأهداء

الى

والدى....

حلمى عبد الجواد السباعى

القاهرة فى سبتمبر سنة ١٩٣٧

المقدمة

ليست عملية الاختيار سهلة كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة ولكنها مهمة شاقة تتجاذب القائم بها عدة عوامل لأرضاء ميول الذين يقرأون مختاراته ومبلغ حرصه على رضائهم .

وما هو إلا كالبيستاني تدمي أكفه في قطف الورود وجمع الزهور وتنظيمها باقات نضرة عاطرة ما ينال منها استحسان بعض الناس قد لا يروق الآخرون . والشخص المقدم على الاختيار كثير الشبه بالبيستاني الذي لا تروقه الزهرة من ناحية ميوله ككفنان ولكنه لا يجد بأساً من ضمها إلى باغته رغبة منه في تعدد الأنواع

ولقد عانيت حيناً فكرت في هذا الكتاب أن يكون عبورة مصغرة لثمرات كثير من المفكرين في العالم وجعلت

رائدى فى الأختيار جمع وتعريب ما هو رائع بحيث يقبل
الإنسان على قراءته فى غير عناء ولا جهد
وحسبى عند القراء أن يجدوا فى هذا الكتاب بعض
ما يرضيهم .

واسأل الله أن يوفقنا جميعا لما يرضاه
حامى عبد الجواد السباعى



حاجة العربية

إلى التجديد في فن القراءة

كلمة لحضرة الدكتور أحمد بك فريد رفاعي منقولة عن
كتابه « الوقت من ذهب »

إن اللغة العربية على ما فيها من نفائس وثرورات وروائع
وامهات ووفنون وعيون وغرر ودرر وطرף وملاح وكنوز
وإفادات ومواعظ وثقافات ، ما زالت العناية بالقراءة فيها
بعد في ابائها ولم تدرج من حيز أمها ؛ وشد ما تحتاج
تواليفها بعثا وتجديدا ، وبناءا وتشجيذا ، وتشديبا وتهذيبا ،
فلم تفارق بعد مهدها ولم توجه كغيرها من اللغات توجيها
يتفق والزمن والبيئة بل ما زال الجود فما يقرؤه النظاميون
من طلبتها في دور التعليم ماموسا والأمساك على كتاب
معين في أكثر سنى الدراسة محسوسا وما برحت روح

التقليد الأعمى ضاربة بجرائها ومظاننا المعتبرة وآثار شيوخ
الأدب وأئمة الثقافة من السلف الصالح منسية في كنفها
وينا معنى الغريبيون بتعدد أبواب القراءات وإصدار متباين
الطباعات وإسعاف القارئين بمختلف الثقافات فإننا لم نقدر
بعد اوقات الحياة التي تقطعنا بشتى واجباتها وتتابع أعبائها
ولم نلبس مع كل زمان بردته ولم ندر مع الدهر دورته



فكر سجين

من كلمة للدكتور منصور بك فهمى عن كتابه

« خطرات نفس »

كان أول ما شعرت به طاقيا فى النفس بعد غفوة من غفوات آخر الليل شبح الحرية وصورة الحياة الحرة ، واستدعت تلك الصورة معها ما قد يعتور الحرية من عقبات تحول بينها وبين عشاقها وأنصارها ، فظهرت أمامى تلك القيود التى تشد القلم وتثنيه عن الكتابة فيما يذهب إليه ، ومثلت أمامى تلك العقدة التى تعقد اللسان وتلويه دون قصده من الحديث فيما يريد ، وصورت أمامى تلك الحواجز والاعتبارات التى طالما حالت بين الإنسان وبين ما ينزع إليه من أقوال وأعمال .

وما كان أفضعها من صور وأنا في الليل وبين الوحدة
والهم والألم !!

حوادث تمر علينا سراعاً والحياة تمضي سريرة فوددت
لو طفرت بالأسباب التي تهىء لي أن أسجل عن تلك
الحوادث رأياً . لكن ما في النفس من رأى يحتبس كما
تحتبس الزفرات في عين المغيظ .



تركت فراشي وأشعلت النور ؛ وتحولت إلى حيث
تكون الدواة والقرطاس ، وجلست جلسة المتحفز للكتابة ،
وقلت في نفسي لن أثني قيود الوظائف ، ولن أثني آراء
الناس عن أن أكتب وأن أتكلم وأن أذكر ما يختلج
في نفسي وأن أظهر ما انطوى عليه الضمير ، ثم أخذت في
الكتابة وكان القلم مجدأً مسرعاً في كلمات تحوم حول هذا
المعنى : لما تقيدون الحرية ولا تحلون لها ولا تشعرون بخيرها

وبركاتها وهي تسير في الأم سیر الحیاسة فی التبت الزاهی
فتجعل فی الوجود ابتساماً ؟

وبعد أن مضیت فی الكتابة علی هذه النعمة عدت
فتذكرت أنت للجراند قيوداً وأن ما أريد أن أكتبه قد
يدخل فی دائرة تلك القيود القياسية ، فزقت ما كتبت
وعدت إلى سريري ثم قلت فی نفسي سأعقد اجتماعاً لاتكلم
وسأسير بلساني فی المجالس فأذكر ما أريد أن أذكر ،
وابشر بما أريد أن أبشر به وأدعو إلى ما أريد

على أنى تذكرت أن فی المجالس عيوناً طالما سمعت
بالناس إلى الشر وطالما أساءت إلى البريئين من حيث لم
يكونوا يحسبون لها حساباً .

رباه ولكن فی النفس آراء محتبسة تريد أن تجدد لها
فی الخارج متنفساً والخارج والأسفاه تملؤه الحواجز والعقبات
وتحدده الحدود.

ثم أخذت أحاسب نفسي وأقول أهو حرص على مال
 أم هو حب في منصب ، أم هو اندفاع في سبيل لذائد
 الدنيا أم هو خضوع لحاجاتها وترهاتها ، كل ذلك ألهانا على
 أن نسير في الأفق لنلمس الحياة الحرة حيث تكون
 ثم قلت في نفسي إني أصبحت قادراً على أن أباعد بيني وبين
 كل شيء ، وأن أترك كل عزيز ، وأبأن هذه الدنيا ، لكنى
 تذكرت أربطة ذهبية ثقيلة تربط رجلى ، وتجعلنى أحسن
 إلى حياتى التى أنا عليها وفى سبيلها ألين .



شعرت بضعفى الجسمى وبالحرارة والأضطراب .
 وبالأفكار المحتبسة تضغط صدرى وكان الفجر على وشك
 أن يحين وفى أفق السماء نجم متلألئ . كأنه يشير إلى أن
 لا حريه فى هذه الأرض وكأنى كنت أخطبها قائلاً متى
 يا كواكب السماء وأنت تبدين لا بصارنا منيرة ، ولا مالنا

رموزاً لعوالم لا تشوبها الفساد ، متى يا نجوم الليل تطلق
نفوسنا السجينة من سجونها وقيودها ونعيش في عالم مرتفع
حر شبيه بعالمك السماوى المنير ؟



الخلق العظيم

« وإنا لك لعلی خلق عظیم »
(قرآن کریم)

(ترجمة قصيدة « إذا » للشاعر الانكليزي رديارد كبلنج)

إذا طار لب الناس في مدلهمة
ولم يهتدوا فيها إلى النصف والحكم
ولاموك بغيا منهم في مصابهم
فلم تبد إلا بالرصانة والحلم
وقد ند عنك الناس شكا وظنة
ونفسك لم تخذل من الشك والهم
وانت على ما قد جنوا غير جازع
وتعذرهم عذر الفهم من الفهم

وأبديت صبرا لا اصطبار مضعضع
ولكنما صبر الكريم على المعجم
وقد أمك الأعداء بالمين والأذى
فألفيت أن الصدق أليق بالعزم
ولم تضطغن حقداً على كل حاقد
وان نال منك الناس بالضغن والشم
ولم تشتمل بالخير ثوبا ومفخرأ
وم تتحايل بالفتانة والفهم
إذا نلت من حلم الأمانى وادعا
ولم تك عبدا للأمانى والحلم
إذا رأى لم تعدده إلا وسيلة
ولم تخط بعد رأى الا إلى العزم
وقمت به ما بين نجاح وخيبة
وصينا إلى الخالين فى الغرم والغم

فلا غرك الفوز الذي أنت فائز

ولا نال منك الخطب بالسقم والهم

إذا أنت لم يحزنك حق بسطته

ففر بك النوكى وأسعد ذو اللؤم

إذا ما قضيت العمر في خير مطلب

يراد فلم يسلم من الصدع والهدم

فما لجته بالجد حتى أوقته

وإن كنت مكدود الفؤاد من الرم

إذا أنت قد خاطرت بالذخر واللها

فبادت فلم تسكن إلى اليأس والغم

وعاودت مسعى الرزق من حيث ما بدا

ولم تشك من طول الطلاب ومن غرم

إذا استطعت بعد الجهد جهداً ولم تجد

على الجهد خذلاناً من القلب والجسم

ولم يبق منك السعى ما كان من قوى
سوى العزم يفرى القاب والجسم بالجشم
إذا أنت خلطت السواد من الورى
ولم تتخاق بالنقيصة والاثم
وان أنت خلطت الملوك من الورى
ولم تدس ما للناس من صفة الرحم
إذا كنت لا يضنيك خل ولا عدا
وتقدر كل الناس بالقصد والفهم
إذا ما ملأت العيش سعيا ومطربا
وكم ضيع الأيام من ركل قدم
فطوبى لك الأرض البسيطة كلها
وما كان فوق الأرض من مغنم جم
وطوبى فانت المرء لا مرء مثله

بنى وذا خير من الفوز والغنم

هذه القصيدة تعريب حضرة الاستاذ عبد الرحمن شكرى بك

الى أين ؟ الى أين ؟ (١)

ألا من قرار ؟

لست أدري لعمري فيم أنا الآن ! تالله ما أراى فى
 شىء أبدا لأنى لا أشعر بانى مجتمع الشمل بهذا (الآن) !
 ولا أراى شعرت بهذا قط فى طول الحياة !
 ما أطلعت على ساعة من ساع الزمن الا رأيتنى مشغولا
 عنها بالانحدار إلى التى تليها . ولا صرت إلى يوم من الأيام
 الا أحسست أن همى إلى ما وراءه . ولا افضيت إلى سنة
 من السنين الا كان بالى إلى ما بعدها وشغلى كان به . فأنا
 من يوم طالعت هذه الدنيا لا أجدنى إلا على سفر دائم لالبشة
 فيها ولا هوادة ، ولا مناخ لراحة ولا لزاد : سير فى النهار
 مغد . وسيرى فى الليل حثيث !

اللهم انى لا تبغى القرار فى هذه الدنيا ولو ساعة واحدة
 أستريح فيها إلى نفسى وأشعر بالسكون معها والاطمئنان !
 اللهم انى لا أبغى أن أجدينى فى مساحة من الزمن ولو
 ضائق ما بين حديها فاستشعر السكون وافرق ما بين ما كان
 وما يكون . وأستطيع فى كل أثناء هذا الزمان أن أعرف
 فيم أنا الآن !

ولكن كيف لى بهذا ومن ورأى ذلك السائق الخفى
 المرير ما يلوح لى مجثم الا بعثنى منه ، ولا يترأى لى مشوى ،
 الا أزعجنى بسوطه عنه . فأنا بين يديه دائم الجرى لا أخط
 وحلا من سفار ولا اطمئن على طول المدى الى قرار .

وإنى لأرى أنى أنا الذى يمر بالأيام وليست الأيام
 هى التى تمر بى ، وأنى أنا الذى يطوى السنين وليست
 السنون هى التى تطوينى . وإنى لأحد أن شأنى مع الزمن

لكشأن المسافر في القطار ، يخيل إليه أنه ثابت في موضعه
وأن ما يجوز به من الأعلام والشخوص إنما هو الذي يجري
على خلاف . وعلى هذا لو أذن لي في الوقوف ولو لحظة
واحدة لاستشعرت القرار في الدنيا وأحسست هذا الذي
يدعونه (الآن) ! ولكني برغمي السائر المفذ لا ينخ راحلة
ولا يحط رحلا ، فاذا لم أنعم بالاطمئنان إلى الزمان فلا ملامة
على الزمان !

نرى ما حاجتي . أو ما حاجة هذا السائق الخفي الذي
لا يني عن دفعي دائما إلى الأمام . نرى ما حاجته إلى أن
أحسو العمر حسوا . فما كنت في ساعة من الدهر إلا
استشرقت لما بعدها . ولا طلع على يوم من أيام العمر إلا
تشوقت إلى غده . ولا دخلت على سنة إلا تعجلت السنة
التي من ورائها . حتى لو تهيأ لي أن تجمع أيام عمري في سجل
واحد لا أسرعت إلى قلب صفحاته حتى آتي من فوري

على آخرها ، وفي آخرها لو علمت آخر العهد بالحياة :
 ترى ما خيري أو ما خير هذا السائق المرير في الأبدعنى
 اطمئن في هذه الدنيا شئ ، أو استريح فيها إلى حال . وما
 أن اشتقت إلى شئ ، فطالعتني منه البداية الا شغلني عنه
 لاستشراف إلى النهاية . وما إن هفت نفسي إلى أمر فهمت
 بالأصابة من بواكيره ، الا صرفني عنه التشوق إلى غايته
 وما خيره وما حصل في يدي شئ ، مما تقدمت به المنى وجد
 في طلبه المسعى الا أسرع إلى نفس الزهد فيه والتطاول
 بالمنى إلى سواء ! فأنا من الدنيا ومن ساعاتها كالكرة بين
 مهرة اللعباء ، تظل تتقاذفها الأيدي ولا تستقر في موضع
 أبداً .

ترى ما حاجتي إلى تعجل الساعات في الأيام ، وإلى
 تعجل الأيام في السنين ؟ وترى أية غاية أريد أن أبلغها بهذا
 السفر السريع ؟

تالله إنى لى حاجة الى من يهدينى الى ما ابغى بهـذا
وما أريد

أترانى أطلب طى الحياة وأنا كسائر الناس حق
حريص على هذه الحياة ؟

والله ان « هذا محال فى القياس بديع » (١)

اذن فما هذه الشهوة الملحة الى فناء الأيام ، وهذه
الشهوة الملحة الى بقاء الأيام

* * *

وبعد فما أرانى فى هذه الحياة غير قصة خيالية أنا مثلها
وأنا فى الوقت نفسه شاهدها ، فما أجد جدلى منها منظر إلا
تأقت نفسى لما بعده ، ولا حل منها فصل الا تعجلت غايته
والتحول إلى ما وراءه

(١) هذا عجز بيت لمحمود الوراق الشاعر المتصوف . و صدره

« تعصى الآله وأنت تظهر حبه »

وكذلك أطلب النهاية حثيثا حتى نختم (الرواية) وإن
 نختم إلا بتلك المأساة التي تنتهى بها جميع أقاصيص الحياة .
 غير « أن الرواية لم نتم فصولا » (٢)



مختارات

من الشعر المنشور

نظم رابندراناث لماغور شاعر الهند العظيم
نقلها عن الانجليزية مصنف الكتاب ونشرت بجريدة كوكب
الشرق بالعدد الصادر يوم ٨ يناير سنة ١٩٣٢

١ - قلب المرأة

همس في أذني « أي حبيبتي امنحيني نظرة »

فزجرته بعنف وقلت « اذهب »

لكنه لم يتحرك

وقف أمامي وقبض على كلا يدي

فقلت له « اتركني »

لكنه لم يذهب

اقترب بوجهه نحو أذني

حدقت فيه قائلة « يا للعار !! »
 ولكنه لم يتحرك
 لمس بشفتيه خدى
 فانتفضت قائلة « ما اجرأك »
 ولكنه لم ينجل
 وضع زهرة فى شعرى
 قلت له « لا فائدة من ذلك »
 نزع أكليل الزهر من عنقى وتركنى وذهب
 فبكيت وسألت قلبى
 « لم لا يعود ثانية »



٢ - أنا السبب

لماذا انطفأ المصباح ؟

لقد ظلمته بردائي لأحميه من الرياح

وهذا هو سبب انطفائه

لماذا ذبلت الزهرة ؟

لقد ضممتها الى قلبي بشغف عظيم

وهذا هو سبب ذبولها

لماذا جف الغدير ؟

لقد أقمت في سبيله سداً لأحفظ الماء لمنفعتي

وهذا هو سبب جفافه

لماذا انقطع وتر العود ؟

لقد حاولت أن أوقع عليه نغماً لم يحتمله

وهذا هو سبب انقطاع وتر العود



اجعلوا الحلم جميلا

لوليم كاتسفليس

هي حلم ينقضى بين ليلة وضحاها . زهرة تتفتح مع
الفجر أوراقها وتذبل مع المغيب . معشوقة لا تكاد تمنح
قبلة اللقاء حتى تذرف دموع الوداع . هي الحياة بخمرها
وخلها بأفراحها وأوزارها تمر في فضاء الكون كنور سريع
ضئيل .

— فأجعلوا الحلم جميلا —

روحوا النفس فالسبيل ضيق وقصير . اذا أثرنا
فوقه الأزهار ربما هان المسير . ومن الجنون أنت نؤثر
العسير على اليسير . ومن الجحود ان نهمل كنوز النفس
وهي عطايا الآله . خالعيش حلم والحلم كما تريد يكون

— فأجعلوا الحلم جميلاً —

زهرة الحقل تنبت فلا تسائل لماذا، ولا تحسد نضارة
الوردة وجمالها متألمة لأنها ليست مثلها محبوبة ولا تسكيد
لها المكائد لا تلافها . زهرة الحقل قائمة بنصيبها وحالها
فأقتدوا بها .

— واجعلوا الحلم جميلاً —

مادة وروح ، قدارة وألوهية ، فالجسم هيكل من طين
لالهة هي النفس ، وليس بالجسد بل بالنفس السعادة . تناسوا
الجسد وحدوده . تناسوا السجن الذي يقيد لا نهاية النفس

— واجعلوا الحلم جميلاً —

جسمك لا يطير اذ ليس له جناح ، أما عقلك فطائر
لا تجاريه الرياح . فأتركوا الضعف وتمسكوا بالقوة التي
هي من السماء واعلوا بنفوسكم فوق سجونها لتذوقوا
لهناء . حياة المرء حلم والأفكار مولده

— فأجعلوا الحلم جميلاً —

ما عمر الأكوان إلا المحبة ، والقاب إن لم يسمع الدنيا
فهو وعاء صغير وإن لم يفهم أنغام الكائنات فهو أوتار
ميتة لا تحركها أغاني الأرواح المتأخية قليحدث كل جرح
في قلوبكم جرحاً

— واجعلوا الحلم جميلاً —

وعند ما ينضب زيت السراج فيعود نوره من حيث
أتى وتعود طينته إلى ترابه وتفلت النفس من قيود الأديم
وتتشدد وهي سابحة في سماء النعيم

— لقد جعلت الحلم جميلاً —

نلسن في الطرف الأغر (١)

عين نلسن قائداً للأسطول البريطاني خلفاً للسير
روبرت كالدر . وكان ناسن جندياً نبيلاً سامى الخلق معبوداً
من الضباط والبحارة . فدعاه اللورد برهام
وقدم له قائمة البحرية الملكية وطلب منه أن يختار
بنفسه الضباط الذين يود أن يعاونوه فرفض ناسن العظيم
هذا الطلب في أدب جم وتواضع نبيل وقال له اخترهم انت
يا سيدى بنفسك . انك لن تختار خطأ . كان ذلك نوعاً من
التواضع وانكار الذات وبذل نلسن مجهوداً جبّاراً لتجهيز
المراكب التي اختارها . وقبل أن يغادر لندن دعا
إليه منجداً كان قد أودع عنده تابوتا الموتى مهدى إليه من

نقلها عن الانجليزية عن كتاب (المواقع البريطانية في البر
والبحر) الأستاذ سميد افندي عبد الجواد السباعي

صديقه القديم العزيز الكابتن هالوول وطالب إلى المنجد أن يحضر التابوت قائلاً أنه ربما يحتاجه في عودته إلى أرض الوطن . ويظهر أن نلسن كان مفعماً بعقيدة موته في الموقعة القادمة (الطرف الأغر) . ولما وصل إلى بورتسموث تجمعت الجماهير لتتمتع بنظرة من البطل ذى العين الواحدة واليد الواحدة . وقد فاضت عبرات الكثيرين فرحاً برؤيته ولقد ركع الكثيرون وباركوه حال مروره ويقول سونى بهذه المناسبة (إن إنجلترا غنية بأبطالها ولكن لم يفز واحد منهم بحب وتقدير مواطنيه كناسن . كلنا نعرف أن قلبه كان كريماً كما كان لا يرهب شيئاً ولم يكرن في طبعه وخلقه أقل نوع من الأنانية والتهافت على المظاهر ؛ وقد خدم وطنه بقلبه وعواطفه وشعوره وبروحه وعقله وقوته ولهذا أحبته إنجلترا وعبدته بحرارة وصدق بقدر ما أحبها وأولاهها من دمه وحياته)

العبودية

من قطعة من الأدب الرائع لجبران خليل جبران
منقولة عن كتاب البدائع والطرائف

انما الناس عبيد الحياة وهى العبودية التى نجعل أيامهم
مكتنفة بالذل والهون ولياليهم مغمورة بالدماء والدموع
ها قد مرت سبعة آلاف سنة على ولادتى الأولى
وحتى الآن لم أر غير العبيد المستسلمين والسجناء المكباين
لقد جبت مشارق الأرض ومغاربها ، وطففت فى ظل
الحياة ونورها ، وشاهدت مواكب الأمم والشعوب
سائرة من الكهوف الى الصروح ، ولكنى لم أر للآن غير
رقاب منعنية تحت الأثقال ، وسواعد موثقة بالسلاسل
وركب جاثية أمام الأصنام .

قد اتبعت الأ نسان من بابل إلى باريس ومن نينوى

إلى نيويورك ورأيت آثار قيوده مطبوعة على الرمال بجانب
آثار أقدامه . وسمعت الأودية والغابات تردد صدى نواح
الأجيال والقرون .

دخلت القصور والمعابد والهيأكل ، ووقفت حذاء
العروش والمذابح والمنابر ، فرأيت العامل عبداً للتاجر ،
والتاجر عبداً للجندى ، والجندى عبداً للحاكم ، والحاكم
عبداً للملك ، والملك عبداً للكهنة والكاهن عبداً للصنم
والصنم تراب جلسته الشياطين ونصبته فوق رابية من
جهاجم الأموات

دخلت منازل الأغنياء الأقوياء ، وأكواخ الفقراء
الضعفاء ووقفت في المخادع المغطاة بقطع العاج وصفائح
الذهب ، وفي المآوى المفعمة بأشباح اليأس وأنفاس المنايا ،
فرأيت الأطفال يرضعون العبودية مع اللبن والصبيان
يتلقنون الخضوع مع حروف الهجاء والصبايا يرتدين الملابس

مبطنة بالأثقياد والخنوع والنساء يهجمن على أسرة الطاعة
والأمثال

اتبعت الأجيال من ضفاف الكنج الى شاطئ
الفرات الى مصب النيل الى ساحات أثينا الى كنائس رومية
الى أزقة القسطنطينية الى بنايات لندن فرأيت العبودية
تسير بكل مكان في موكب المعظمة والجلال والناس يتحاربون
ويتقاتلون من أجلها ويدعونها وطنية ثم يحرقون منازلهم
ويهدمون مبانيهم بارادتها ويدعونها أخاء ومساواة ثم يجدون
ويجاهدون في سبيلها ويدعونها مالا وتجارة .. فهي ذات
أسماء عديدة وحقيقة واحدة ومظاهر كثيرة لجوهر واحد .
بل هي علة أزلية أبدية تجيء بأعراض متبانية وقروح مختلفة
يتوارثها الأبناء عن الآباء مثلما يتوارثون نسمة الحياة
وتلقى بذورها في تربة العصور مثلما تستغل الفصول ما تزرعه
الفصول

ولما تعبت من ملاحقة الأجيال ومللت النظر إلى
مواكب الشعوب والأمم . جلست وحيدا في وادي
الأشباح حيث نحتبي ، خيالات الأزمنة الفابرة وترى
أرواح الأزمنة الآتية : هناك رأيت شعبا هزى لا يسير
منفردا محذقا بوجهه نحو الشمس فسألته (من أنت ؟ وما اسمك)
قال (اسمى الحرية)

قلت (وأين ابناؤك ؟)

قال (واحد مات مصلوبا وواحد مات مجنونا وواحد لم يولد
بعد) ثم توارى عن عيني وراء الضباب



لغة الصمت (١)

إن رأيت الروض فتانا وقد وافى الربيع
 ولحمت الزهر من بسمته العطر بضوع
 وسمعت الطير تشدو غبطة فوق الفروع
 سبغ المبدع لكن بسكوتك
 وإذا دغذك الشوق إلى وجه الحبيب
 وبلغت الأرب السامى على جسر الخطوب
 وتدنى منك من تهوى بخوف ووجيب
 به وجدك لكن بسكوتك
 وإذا كف الردى مرت على طفل صبيح
 وأكبت أمه تبكى عليه وتنوح
 وهى فى غيبوبة تنسكا فى القلب الجروح

بقلم الياس قنصل الشاعر المبدع بعاصمة الأرجنتين

عز هذى الأم لكن ... بسكوتك
 ان للصمت بياناً لا يضاهيه بيان
 ليس الا العرض التافه ما يبدى اللسان
 واللباب الصرف يبق عافيا طى الجنان
 فأجعل الجوهر قولاً ... بسكوتك



دنیا غرور

عن كتاب صهاريج اللؤلؤ

تأليف صاحب السماحة السيد توفيق البكري

دنیا تغر الجاهل ولا تسر العاقل دار لا يدخلها الطفل
الا وهو باك ولا يخرج منها الكهل الا وهو شاك (١) قد
عصفت بالشرور سوافيها ومن أذنب في جهنم وجب أن
يعذب فيها .

ومنها :

لو كان يعرف دنياه مصاحبها
أرادها لعدو دون اخوان

(١) يقول أن هذه الدنيا كما انها لا تغر الا الجاهل كذاك
هي لا تسر العاقل اذ أي سرور في دار إذا دخلها الطفل لا يدخلها
إلا وهو باك كما يحصل عند الولادة وكذلك لا يخرج منها الشيخ
المهرم إلا وهو يشكو من عذابها وآلامها وأمراضها

ليس بها لذة الا ممزوجة بألم ولا دسم الا مخلوطا بسم
ولا ضاحك الا وهو باك كالغمامة . ولا شاد الا وهو نائم
كالحمامة

لو يعلم الناس علمى بالزمان لما

سروا بشيء ولا ربوا ولا ولدوا
فلك فى هلك سيات بها من بالقاع ومن على الشراع
وخط فى ماء لا ينقسم حتى يلتئم وأثر فى ييداء لا يرتسم
حتى يرتطم

وكيف أجيد فى دار بناء

ورب الدار يؤذنى بنقله



القبور

قطعة من رواية مجنون ليلى تأليف احمد شوقي بك
وهى حوار بين أحد المغنين وأحد الشعراء :

« ابن سعيد »

قبور ؟

« الغريض »

أجل عارضتنا القبور
وعما قليل نجز الحفر

« ابن سعيد »

وهل نحن إلا على حفرة
هى الأرض أو هى قبر البشر

محجة بفرور الحياة
يرامها إذا غرر المحتضر

غريض : بصرت بقبر جديد

« الغريض »

وماذا سوى الموت في ذا العفر ؟

« ابن سعيد »

أخ كان يملأ أمس الهواء

وبحيا الحياة ويمجى العمر

تزيل لعمري غريب القطاء

غريب الوطاء غريب الحجر

لدى منزل كبيوت الكراء

مراراً خلا ومراراً عمر

يزار كثيراً فدون الكثير

فنبأ فينسى كأن لم يزر

وليس بنافعه الواصلون

وليس بضائره من هجر

فيما ميت أمس عدتك الرياح
 وحيالك في الفترات المطر
 وأمس كعاد وإن كان منك
 مطيف الخيال قريب المصور
 لقد نفّض الليل منك اليدين
 وأدرك فيك النهار الوطر
 وأمسيت تحت لواء التراب
 قهرت القضاء ودنت القدر
 تلفت وراءك أين الغرور
 وأين السرور وأين الأشر
 وأين معالم عرس الحياة
 وأين سنا ليلة المزدهر
 وأين شباب كحل العروس
 ضحك العشيات طلق البكر

وأين العداوات من سافر * مبين ومن كاشع مستر
 وأين المودات من صحبة * كنحل يحمن وأنت الزهر
 قليلون عند امتناع القطاف * كثيرون عند رجاء الثمر
 وكم من سقيت بشهد الوداد * فلم يجز الأبصاف الأبر
 فذق سنه لا ككل السنوات

ونم ليلة ما لها من سحر
 وقل للصديق طوينا الحديث

وقل للعدو دفننا الخبر
 وهي مكانيهما في التراب

فإن ركبها منتظر



معنى الحب

عن كتاب « ما قل ودل » للأستاذ القدير

احمد الصاوى محمد

ظهرت أخيراً لكاتب انجليزى كبير رواية تمثيلية مؤثرة ، خلاصتها : أن ضابطاً من ضباط الطيران خاطب زوجته الشابة فى لندن بالتليفون من باريس يخبرها بأنه عائد للحال فى الطائرة . ولكن العاصفة دهمته فوقع على الشاطئ البريطانى . وتمر على الحادث بضع سنوات ومازال الضابط نصف مشلول . نراه جالساً فى عربة صغيرة هادئاً راضياً ، بتلك الأعصاب الانجليزية المتينة التى تبسم للموت كما تبسم للحب ، تحوطه أمه التى تعبد عبادته وطيبه وممرضة هى فتاة تتفانى منذ ثلاث سنوات فى خدمته

ولكنه ترك زوجته فى ذاك المساء تذهب إلى المسرح

بصحبة أخيه الصغير العائد من أمريكا الجنوبية ، وعند ما
 تعود الزوجة فتدخل نراها تزهر بحسنها ودلالها ، يترقب
 البشر في محياها فيتململ من رؤيتها على هذه الحالة الشائنة
 زوجها الذي يتمناها ولا يستطيع حراكا . وعندئذ تسير به
 ممرضته إلى غرفته وتخلو زوجته بالشقيق .. فلا نلبث أن
 نعرف أنها خليلته ، وانها تعلم أن البوح بالحقيقة يقتل
 زوجها دون إمهال .

فاذا جاء الفصل الثاني وجدنا الزوج مسجى على فراش
 الموت و ذكر الطبيب تصلب الشرايين . وطلب الممرضة
 بتشرح الجثة ، فهي واثقة من أن مريضها قد قتل ، فقد
 اختفت خمسة أقراص كلورالين . ويستحيل أن يكون
 انتحر لأنه لا يستطيع الوصول إلى هذه الأقراص وهو
 كسيع وكل الظواهر ضد الزوجة فتحتج وتعلن براءتها .
 ولا تنكر حبها لأخي زوجها . وعندئذ يعطيها ضابط

صديق للعائلة مسدسا لتضع به حدا لحياتها .

فإذا جاء الفصل الثالث حل اللغز بمفاجأة جديدة إذ تعلن الأم أنها هي القاتلة . وهذا الاعتراف يحول الرواية التمثيلية إلى مأساة سيكولوجية أخلاقية . فالباعث على الفاجعة لا يكشف إلا في الختام . فقد كانت الأم تعلم أن حب الزوجة هو العزاء الوحيد الذىبقى لابنها المشلول . كما تعلم أن الزوجة الشابة بالرغم من تعلقها بالمريض لم تستطع أن تضحي له بحياتها . وهى تفهم خيانتها وتسامحها ولكن ابنها لا يلبث أن يعرف بها وهذه المعرفة أشد إيلاما له من الموت . فدست له السم ليذهب من الدنيا حاملا معه هناؤه الأخير .

وعندئذ تنخر الممرضة جاثيا على ركبتيها عند قدمى الام وتقول « لقد أحبيته أنت أكثر منى ! »

نحن بازاء زوجة تحب وتحنون، وأم تحب وتقتل وممرضة

نحب وننكم . ترى . . من التي أحبت الرجل أكثر من
سواها ؟ ! أهى الأم كما ينحتم المؤلف روايته على لسان
المرضة ؟ ! أليس حب الأم هو حب الفطرة ، حب الغريزة
حب الطبيعة في الدم والأعصاب المكتوب منذ الخليفة على
التي تحمل وندها تسعة أشهر ؟ !

ولكن هذه الممرضة ، هذه الفتاة الغريبة عن هذا
الرجل ، هذه الشابة الحسنة ، هل من شك في أنها أحبته
حقاً ، وقد خدمته ثلاث سنين تعمله وتدله كأنه طفلاً ؟ !
أجل أحبت هذه الفتاة مريضها المفلوج المربوط إلى عجلته
وكان رجلاً ينازل في الجو الأبطال ، فأصبح عاجزاً
يداعب الأطفال ، أحبته ، وكانت أمامها الدنيا فسيحة
حافلة بالحرية والقوة والجمال والفتوة فأثرت أن تضعي بهذا
كله ، وأن تخفي في صميمها حباً كريماً رحيماً صادقاً ، لأنه
حب بلا أمل ولا رجاء .

هذا هو الحب .
 لأنه أعظم من حب الإنسان للإنسان ، أشرف من
 حب الحيوان للحيوان .



اغنية السعادة (١)

الانسان حبيبي وأنا حبيبته ، أشتاق إليه ويهيم بي
ولكن أواه ! الى في محبته شريكة تشقيني وتعذبه ودره
طاغية تدعى المادة تتبعنا حيث نذهب وتفرقنا كالقريب
أطلب حبيبي في البرية تحت الأشجار وبقر
البحيرات فلا أجده لأن المادة قد غرته وذهبت به إلى
المدينة . إلى الاجتماع والفساد والشقاء
أطلبه في معاهد المعرفة وفي هياكل الحكمة فلا أجده
لأن المادة تلك التي ترتدى التراب قد قادتني إلى معاقل
الأنانية حيث يقطن الانهباك
أطلبه في حقل القناعة فلا أجده لأن عدواني قد قيدته
في مغائر الطمع والشراسة

أناديه عند الفجر عند ما يتسم المشرق فلا يسمعى
 لأن كرى الاستمساك قد أثقل عينيه . أداعبه فى المساء
 إذ تسود السكينة وتنام الأزهار فلا يحفل بى لأن الشغافه
 مما تى الغد يشغل ضميره .

حبيبي يحبني - يطلبني فى أعماله وهو لن يحدني إلا
 فى أعمال الله . يروم وصالى فى صرح المجد الذى بناه على
 جماجم الضعفاء وبين الذهب والفضة وأنا لا أوافيه
 إلا فى بيت البساطة الذى بنته الآلهة على ضفة جدول
 العواطف

يريد تقبيلي أمام الطفلة والقتلة وأنا لا أدعه يلثم
 ثغرى إلا فى الوحدة بين أزهار الطهر يبتغى الحيلة وسيطا
 بيننا ولا أطلب وسيطا إلا العمل المنزه - العمل الجميل

قد تعلم حبيبي الصراخ والضجيج من عدوى المادة

وَأَنَا سَوْفَ أَعْلَمُهُ أَنْ يَذْرُفَ دَمْعَةً اسْتَعْطَافٍ مِنْ عَيْنِ
نَفْسِهِ وَيَنْهَدُ تَنْهَدَ اسْتِكْفَاءٍ
حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ



الغد

لأحمد شوقي بك

غيوب محجوبة ، وحجب مضروبة ، وأقذار مكتوبة ،
أعمار موهوبة ، أو منهوبة . وأرزاق مجلوبة ، أو مسلووبة .
يريد الملك القهار ، مواعده حواشى الأسفار (١) أو غرة (٢)
النهار. حملت الفجاءات نجائبه (٣) ، واشتملت على المستجدات
حقائبه (٤) ، وبلغت مستقرها مغرباته (٥) وجوائبه (٦) ،
أقبل ففض المختوم ، وطهر المكتوم ، وانفجر المختوم ، وإذا
مناع وبشائر ، وإذا دولات (٧) ودوائر (٨) ، واعلم يا ابن

(١) السحر قبيل الصبح (٢) غرة النهار أوله (٣) النجائب جمع
نجيبة يقال ناقة نجيبة أى كريمة الاصل (٤) الحقائب جمع حقيبة
وهى خريطة يعلقها المسافر فى الرحل للزاد ونحوه (٥) و (٦)
المغربات الاخبار الطارئة والجوائب كذلك (٧) دولات الأيام
انقلابها من حال إلى حال (٨) الدوائر الدواهي

الأيام أن الغد أعدّه الله لك خير ما أعدّه، ومده لك أيمن (١)
 ما مده ، هو الشخص الثالث ، في رواية الأيام والحوادث (٢)
 والخلف من صاحبيه والوارث ، وهو معقد (٣) الآمال ،
 وموعد استئناف الأعمال ، وصرى همة (٤) المال ، تنام
 الأنفس وفي إيمانها منه شك ، وفي إيمانها منه شك (٥) ،
 فاعمل له ما استطعت ، وانتظره أتى أم لم يأت ، وقل سبحان
 الذي أتى به ، والذي هو قادر على طي كتابه ، يوم يأتيه أمره
 فلا يبرز من حجابيه

شوقي

(١) أيمن من اليمن وهو البركة (٢) شبه الحياة برواية أبطالها ثلاثة
 الأمس واليوم والغد (٣) معقد الآمال موضع انعقادها (٤)
 يريد بهمة المال فوائده (٥) الصك كتاب الاقرار بالمال ونحوه
 يريد أنه واثق بقدمه

انتحار شاعر مصرى (١)

فى سنة ١٩٢٦ تقدم إلى أحد طلبة كلية الآداب
بالجامعة المصرية وقال : أسمح أن أتعرف إليك ؟ قلت : مع
السرور . قال : أنا أحمد العاصى ، كنت طالبا بكلية الطب ثم
هجرتها لأن أعصابى اضعف من أن تحتل مناظر التشريح
وحدثنى آمالى على الانتساب لكلية الآداب راجياً أن
يكون للأدب والفلسفة جواً هادئاً وأدعى لراحة أعصابى .
فابتسمت وقلت .. لشد ما خدعت نفسك بهذا التغيير
والانتقال من قيد إلى قيد ! لأننا فى كلية الآداب نعالج
نفس الطريقة التى يعالجها الأساتذة فى كلية الطب وهم
يسمون عملهم التشريح ونحن نسميه التحليل والفرق بيننا
وبينهم أنهم يشرحون الأجسام ونحن نشرح الأعراض ،

هم يشرحون أجساما فانية ، ونحن نشرح أعراضا غالية كان
 ينبغي لها الصون التام في ظلال الخلود . وليس شق الجسم
 الميت الذي يحوله القصر العيني إلى مشرحة كلية الطب
 بأقصى وأفزع من اهتمام أسانذة كلية الآداب بأثبت أن
 أبانواس كان سيء الأخلاق ، وأن البهتري كان قدر
 الثياب ، وأن المعري كان من الملحدن ، وأن المتنبي كان
 صعلوكا يتصيد المال وهو يدعى سمو الملوك . إلى آخر ما توجبه
 الدراسات الأدبية من هذا الهذر المقوت .

وأنت لو مضيت في دراسة الطب لصرت مع الزمن
 طبيبا يخدم الانسانية ولكنك حين تمض في دراسة الادب
 تصبح مع الزمن أديبا والعياذ بالله ! ورجال الأدب قوم
 يعيشون في ظلمات بعضها فوق بعض ولا ينجح من بينهم
 إلا من يحسن القيل والقال .

وجوهم في الأغاب جو فتن ودسائس ونذالات

يندى لها الجبين . والبارز فيهم هو الرجل الوقح الذى
يعرف كيف يخلق الأكاذيب للنكايه بزملائه الأبرياء .

وهنا ازداد الشاب صفرة إلى صفرة التى كانت تغشى
وجهه بما يشبه صفرة الموت وقال : أنا لا أنتظر منك أن
تحملى على الرجوع مرة ثانية إلى مناظر الدماء فى كلية
الطب

فأجبت : خير امض فى دراسة الأدب وأنا سعيد
بأن أراك بين كلية الآداب

* * *

كان احمد العاصى هذا شابا قصيرا يبدو كأنه بدين
وليس بذاك وكان صوته خافتا أشد الخفوت يكلمك وكأنه
يناجيك وكانت عيناه مثقلة بالتعب والحمود وكان يحضر
الدروس بقلب غائب وفكر غارب ، ولا هم له الا فرض
الشعر فيما يمر بخاطره من مختلف الشؤون . وكنت أمازحه

أحيانا حين أراه مكبا على كراسته يدون فيها غير ما يسمع
 أثناء الدرس . فكان يتكاف الرضا بالمزاح . ثم تأتيني الاخبار
 بعد ذلك بأنه بكى بعد انصرافه حتى رحه زملاؤه الطلبة
 وصاحبوه رفقا به طول الطريق . فعرفت منذ ذاك أنه
 مريض . وأنه من الخير أن لا يلام على تفريط أو أهمال

وفي نهاية العام الأول من دراسته بكلية الآداب قدم
 إلى رواية ألفها ونشرها اسمها عادة لبنان واست أدرى ما
 الذى أودعه هذه الرواية ، لأننى شغلت عن تصفحها ، وفي
 العام الثانى أعد مجموعة طيبة من شعره وقدمها إلى الشاعر
 شوقى بك ، فلما قرأها شوقى أعجب بها وشجعه على نشرها
 وأهداه أبياتا قدم بها (ديوان العاصى) إلى الجمهور تنطق
 بما كان ينتظر من مصير ذلك الشاعر المسكين فقد ارتاع
 شوقى لإدمان ذلك الشاب على نظم الشعر فى التبرم بالحياة
 وما فيها من دواعى الضجر والهم والقنوط وقد ضاعت

تلك الأبيات من ذا كرتى وليس يحضرنى منها إلا هذا
البيت :

ولتعلمن اذا السنون تطاولت

ان التشكى كان قبل أوانه
وقد مضى الفتى فى دراسته وهو فى نظر زملائه
وأساتذته شاعر حتى ظفر بأجازة الليسانس فى الآداب . ثم
عين فى مكتبة الجامعة المصرية ، ولقيته فى الأيام الأخيرة
فحسبته شفى من مرضه إلى أن وصلنى العدد الأخير من
جريدة الصباح فعرفت أنه انتحر وأنه لم ينتظر أوان التشكى
الذى أشار إليه شوقى ، فرحمة الله على ذلك الجسد الذى لم
يستطع مطاولة الأيام !

لا أحسب أن الجرائد المصرية تلفتت إلى وفاة هذا
الشاب وجريدة الصباح نشرت خبر وفاته منقولا فيما أظن
عن محاضر البوليس ، وقد نشرت الخبر لأن فيه جوانب

طريقة تشوق بعض القراء ، وخلاصة الخبر أن احمد العاصي
الموظف بمكتبة الجامعة المصرية كان يقيم في المنزل رقم ١٢
بشارع سعفان بالعباسية مع خادمة له . وكان لا يسليه في
وحدته غير كتابه أو قلمه ، وأن أحاديثه مع خادمته القروية
كانت تدل على أنه ينظر إلى الحياة نظرة غير طبيعية إذ
كان يجري بينهم مثل هذا الحديث

— انت أسعد منى يا فاطمة في هذه الحياة

— وليه بقى يا سيدى ؟؟

— لأن لك أهلا يحوطونك بالرعاية أما أنا فلا أهلى

— بعيد الشر يا سيدى ، وأهلك جرى فيهم إيه ؟

— أنا خلقت من غير أهل . وفى رأي أن الموت هو

أشهى ثمرة يقتطفها كل راغب فى السعادة !

وقد انتحر احمد العاصي اذ سكب على جسمه كمية

كبيرة من مادة كاوية نفذت إلى ثنايا قلبه . وقد وجد رجال

البوليس بجانب مقعده رسالة مغلقة عنوانها (إلى من يهمهم
أمرى) فلما فتحت وجدت مكتوبة باللغة الانجليزية وفيها
هذه العبارات (جبان من يكره الموت ! جبان من لا يرحب
بهذا الملاك الطاهر ! انى استعذب الموت الذى هو كالرائحة
الزكية عندى) ثم وضع اسمه كاملا وذيله بكلمة (ليسانس
فى الآداب)



لا أدري كيف بدا لى أن أتأمل الصفحة التى نشر فيها
هذا الخبر من جريدة الصباح فقد رأيت بجانبه فى الصفحة
نفسها اعلانا عنوانه (افتتاح موسم الموسيقى والطرب)
وأعلانا آخر عنوانه (هل تريد جسما جميلا) وكذلك تشابهت
أمامى مناظر الحياة سعادة يجاورها شقاء وبؤس يجاوره
فعيم والدنيا حلم قصير تزججه يقظة الموت
كنت أمازح احمد العاصى فأقول : اسمع يا عاصى !

فيجيب : أنا العاصي للشيطان . ولعله لذلك اطاع الموت
لأنه سماه الملاك الطاهر ، ولو ظنه شيطانا لعصاه .

لست ممن يظنون أن المنتحرين يبثون بغضب ربهم
لأنهم في الواقع ضعفاء خائهم الصبر ، وأفناهم اليأس ، ولم
تبق فيهم بقية من الجلد يفهمون بها ما يجب أن يتحلى به
الرجل الشجاع . وفي انتحار هذا الذي شك أنه لا أهل له
فرصة للتأمل في قيمة هذه الحياة المعنوية ، فذلك شاب
موظف مستقر ما كان ينقصه الرزق ولكنه كان شديد
الفقر إلى العطف والحنان ، ولو كان بجانبه أب يواسيه أو
أم تحنو عليه ، أو زوجة تصاحبه لطاب له العيش وابتسمت
في وجهه الحياة . ونحزن في الواقع نعيش اسرى عافيتنا
وأعصابنا وليس بين السعيد والشقي إلا متانة الجسم وقوة
الأعصاب والروح وحده لا يكفي لسعادة الإنسان ، وإنما
المرء جسم وروح . ولعل السر في تقدم الأنجليز أنهم

يؤثرون الألعاب الرياضية على العلوم النظرية ، أما نحن
فنفكر أولاً بحشو الدماغ بأنواع المعارف والمعلوم ونرى
في تمرين الجسم وتجديده وتنشيطه علامة من علامتنا النزق
والطيش والميل إلى البطالة والفراغ . وقد يكون اهتمامنا
بالجسم نوعاً من المحاكاة والتقليد ، لا أثراً للأقتناع بماله
من المزايا في تكوين الشعوب

لا يزال يتمثل أمامي أحمد العاصي يوم رأيته لأول مرة
في أوائل سنة ١٩٢٦ ويوم رأيته لآخر مرة في أوائل الربيع
الماضي ، فأليه في عالم الأرواح أهدى هذه الكلمة ، وما كان
ينتظرها مني ، ولكن الحر من راعي وداد لحظة ، فكيف
وقد كان رحمه الله من تلاميذني الأبرار

من أدب الزنوج

ترجم الأستاذ ايليا ابو ماضي هذه الأثشودة من اناشيد الزنوج
في أمريكا واضطهاد البيض اياهم معروف

فوق الجميزة سنجاب والأرنب تمرح في الحقل
وأنا صياد وثأب لكن الصيد على مثلي
محظور إذ أنى عبد

والديك الأبيض في القن يختال كيوسف في الحسن
وأنا أتمنى لو أنى اصطاد الديك ولكنى
لا أقدر إذ انى عبد

وفتاتى فى تلك الدار سوداء الطلعة كالقار
سيجىء ويأخذها جارى يا ويحي من هذا العار
أفلا يكفى إنى عبد ؟

الانسان مخلوق غير شريف

بقلم الاستاذ المازنى

يخيل إلى أن الشرف والتزاهة وعفة اليد وسائر ما يجرى هذا المجرى ؛ مما لم يركب في طبع الانسان ولم يفطر عليه ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن الانسان بطبعه مخلوق غير شريف !! والدليل حاضر. وهو هذه الآلاف من الاوامر والنواهي والاقاصيص وما إليها مما يقصد به الحث على هذه الفضائل ومجانبة اضرارها. ولو أن الانسان كان كذلك بفطرته وكان الاغلب والاعم فيمن تلقى من الناس عفيفا نزيها شريفا لما احتاج الامر إلى كل ما في هذه الكتب مما أشرنا إليه وكثيرا ما خطر لي أن اسأل : لماذا اتفق أن تجد من يحضك على مزاوله هذه الفضائل وأخذك نفسك بها ولا تجد واحداً يأمرك بخلافها مثلاً ! فيقول : اذا استطعت

أن تسلب ما في يد غيرك فأفعل ! أو احذر أن تدع ما في جيوب الناس يبق في جيوبهم ولا ينتقل إلى جيبك ! أليس ذلك لأن الأصل في الانسان هو التطلع إلى غير ماله والرغبة في غصبه أو انتهابه أو الاحتيال على استلابه فالحث عليه تحصيل حاصل ! وأحسب أن من الأدلة على أن الأصل في الانسان هو هذا ، أن في كل مصلحة كبيرة من المصالح — حكومية أو غير حكومية — نظاما دقيقا للمراجعة يضطر الناس إلى الأمانة أرادوا ذلك أم لم يريدوه وبحول دون من تحدته نفسه بالاختلاس . فأكثر الناس لا يختلسون إلا لأنهم أشرف أمناء نزهاء ، بل لأن السبيل مكتظة بالوعور والعاقبة غير مأمونة . واست ممن يستطيعون أن يصدقوا أن هذا الصراف الفقير الذي لعله ترك بيته وعياله دون ما يكفي لقوتهم يعف عن رضى بقسمته وقناعة بحاله ، عن قبضة مما يدخل الخزانة التي هو قائم عليها وفي

يده مفاتيحها

ولولا الصعوبة وخوف التورط فيما لا يسهل الخروج
منه لفش كل إنسان كل إنسان ولكن من العسير أحيانا أن
تركب الترام إلى حيث تريدون أن تنقد العامل من التذكرة.
وأشق من ذلك كثيراً وأوخم عاقبة أن تسافر على قطار
حديدى بلا تذكرة . وإني أعترف أنى إذا كنت على شيء
من الشرف والذمة والأمانة والزاهة فليس ذلك لأنى خلقت
متحلياً بهذه الفضائل ، بل لأنه ينقصنى القدر الكافى من
الجرأة والأقدام ، أو بعبارة أخرى لأن نصيبى من الجبن
فوق المتوسط فليس لفضيلة فى أنى لا أنشل ما فى جيوب
الناس إذا لاحت لعينى متضخمة بما فيها من أوراق النقد
ولكن لأنى أجد نشل الجيوب أشق على وأدق مطلباً
من الكتابة باللغة اليونانية التى لا أعرفها . وكثيراً ما تخايلنى
للتعف الثمينة فى الحوانيت من وراء الألواح الزجاجية

فاشتهى أن تكون لى بالأمن ، وأمنى لو استطعت أن
أمد إليها يدي ثم أمضى فى سراح ورواح وأمن واطمئنان
ولكن هذا الخاطر وحده ، دع عنك الفعل نفسه يحلل
قواى ويفكك أعصابى حتى لا أحس أن بى حاجة إلى من
يأخذ بيدي ، ويعينى على السير .

وربما فكرت فىمن يزيقون ورق النقد ويتخذون
ذلك حرفة ومثمراً فيطير النوم من عيني ليالى عدة من
هول ما يقدمون عليه من المخاطر ، وما أظن بى لو أنى
كنت نشأت بين اللصوص والسراق ، إلا أن جيبى كان
قيمنا أن يؤدى إلى تنبيه الشرطة والحراس إلى ما أنوى
عليه قبل الشروع فيه ، لفرط ما أقدر أنه كان يفتابى من
الاضطراب .

والحقيقة أن خراب الذمة يتطلب سكوناً فى النفس
وإن شئت فقل بروداً فى الطبع ، وجرأة فى الجنان ، وقدرة

على الاحتيال ، ومضاء في العزبة ؛ وليس لى من ذلك كله نصيب . ولذلك ترانى إذا غشنى انسان عفوا أو عمداً أو أعطانى قطعة مزيفة من النقود لا اجرؤ — إذا فطنت اليها — أن أمد بها كفى إلى أحد على أنها صحيحة ، بل أخفيها عندى أو أنتظر حتى أسير إلى طريق مهجور ثم أطوح بها بكل ما فى ساعدى من قوة كأنما أريد أن أجعل بينى وبينها أطول ما يمكن من المسافة . وآه إذا مررت بشرطى وهى لا تزال فى جيبى ! آه من الاضطراب الذى يصيبنى ويخيل لى أن عين الشرطى قد نفذت من الثياب إلى حيت القطعة المغشوشة ، وأنه يهم أن يعدو ورأى ليقبض على ! وترانى حينئذ أسير وأتلفت وقد اضرب فى طريق غير طريقى لا توارى عن هذه العين التى لا تمنعها كثافة الثياب أن تطلع على ما فى الجيوب من مغشوش !

وحدث مرة أنى سمعت رجلاً يباهى بأنه أنقذ

(جرسون) قهوة قطعة نقود مزيفة من ذات الخمسة فروش
دون أن يفطن إليها فحسده وتمنيت على الله أن يرزقني
بعض هذه الجراءة والثبات ؛ وشر من ذلك وأدهى ، وأدعى
إلى الفيلسوف والسخط على النفس أنى ما استطعت قط أن
أدع أحداً — تاجراً أو صرافاً مثلاً — يعطينى أكثر مما لى .
وفى الناس من يستبضع ما شاء وينقد البائع الثمن ويتناول
الباقى ويعده ويحده أكثر مما يستحق فيدفعه إلى جيبه فى
هدؤ تام ويمضى عن الدكان دون أن يحتاج حتى جفن عينه .
مثل هذا أغبطه ولكن محاكاه عزيزة المنال مع الأسف
وتالله ما أحسن استقباله لما يجيئه به الحظ ، ما أروع ركوبه
للمد فى عباب حياته ؛ ما أشد شكرانه لما يناله بغير كد
أو تعب .

واتفق مرة أن كان فى بيتى عمال يبنون حائطاً . وكان
صاحب البيت قد أنقذ أحدهم الأجرة مقدماً فاشتغل يوماً

وانقطع أيماً ثم عاد فسأله أين كان فقال وهو جذلان والله
يا افندي الحقيقة انى بعد ان اخذت الأجرة من عمى ...
سهرت ليلتى تلك وشربت قليلاً ومن حسن الحظ انى
انقذت الخادم ورقة بنصف جنيه فرد لى ثلاثة وثمانين قرشاً
ظناً منه انى انقذته جنيهاً فحمدت الله الذى رزقنى من حيث
لا احتسب واحييتها ليلة فى أثر اخرى .

قلت « نعم هذا حظ غريب ، ولكن الم تنازعك
نفسك ولا لحظة ان تخبر الخادم المسكين انه اعطاك خمسين
قرشاً فوق مالك ؟ »

فحماق العامل فى وجهى وصوب نظره فى وصعده ثم
حول وجهه عنى والتفت إلى عمله دون ان ينبس بحرف .
وما اشك فى انه كان اعمق ما يكون اقتناعاً بأنى مجنون ،
من العبث الكلام معه

وقل ان تجد من يصارحك بفساد ذمته كما فعل هذا

العامل . والناس في العادة أكثر ولعاً بالكلام على فساد
 ذمم سواهم . وكثيراً ما يخيّل لي إذا أحدث واحداً من سواد
 الناس في أمثال هذه الموضوعات أني وأياه الرجلان الشريفان
 في هذا الكوكب الحافل بالأعداء !



خليج ستانلى

او حمام البحر فى الاسكندرية (١)

ياويح قلبك من هدف
 صال المسدد أم صدف
 بين الملاح المفرغا
 ت من الأشعة والصدف (٢)
 سمر كما اسمر الجنى (٣)
 بيض كما إبيض الصدف
 كشف الخضم طلاءه
 ن ولا حجاب لما كشف

-
- (١) من قصيدة نظم الاستاذ عباس محمود العقاد
 (٢) السدف من الاصداء بمعنى الظلمة وبمعنى الضوء
 (٣) الفا كة التى تمنى

قف في سبيلك لحظة

وانس الشقاء وما اقترف

حيث الخصاص ولا طوى

حيث الأعراة ولا شظف (١)

*
* *

يا ويح قلبك من هدف

بين البضاضة والهيف



بلادی (١)

بلادی مالی لا اری غیر واطی
 ثراک الما یبق فی الناس لاثم
 توالتک تیجان نشادت لک العلی
 فلما إستتمت هدمتها العامم

ملكة الجمال (١)

فكرت في هذه الابتسامة المترددة لأنني أحسست
 تردها على شفتي فرأيتها تحاول أن الانبساط ثم تعودان
 فتتفرجان وتنبسطان بالابتسامة التي كانت مترددة .
 ولكنها تستقر في سخرية ألا تكن شديدة المראה فليس
 فيها شيء من حلاوة الرضا . ذلك لأنني لا أدري أوفقت
 الأنسانية حين فتحت على نفسها هذا الباب الظريف
 السخيف الذي يدخل عليها منه ظرف كثير ويدخل عليها
 منه سخف كثير ؟ ومن يدري لعل الظرف والسخف
 صديقان لا يفترقان وحليفان لن يختصما أو تتغير الأرض
 ومن عليهما وما عليهما . وهذا الباب الظريف السخيف

(١) من قطعة لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين بك

الذى يبعث الرضا والسخط ، والذى يفيظ ويلهى
هو باب المسابقة إلى الفوز بسلطان الجمال



الفقر

بقلم مصطفى صادق الرافعي

نتساءل ما هو الفقر؟ على أنه ما غير الفقر ذلك السؤال الذي تجدد في كل نفس إنسانية معنى من جوابه ولا غير الفقر ذلك القبر المعنوي الذي لم يخلق الله نفساً من النفوس إلا وبهاميت من الأمل في تراه ، بلى إذا كان في لغات الأفواه لفظ خالد فأنما هو الفقر ، وإذا كان في هواجس القلوب معنى خالد فأنما هو خوف الفقر ، وإذا كان للدموع الإنسانية مصب واحد تلتقي إليه من جهات الأرض فأنما هو بين شاطئين إن جاز أن يكون أحدهما ، الحب فإن من المحقق أن أحدهما الفقر .

إن هذه الأرض لتصبح في كل يوم ولا يمكن إن يقال بحق أن فيها عملاً إنسانياً علماً غير طلب المال فأحرى

بها أن تمشي في كل يوم ولا يمكن أن يقال أن فيها معنى
 إنسانيا عاما غير راجع إلى الفقر . ويقولون أنها تدور حول
 قرص الشمس ، وهو قول فلكي أو سماوي بصح إطلاقه
 على الأرض كهيئتها يوم خلقها الله أو على الأقل كما خلقها .
 أما الحقيقة الأرضية فأنها تدور حول قرصين : قرص
 الذهب وقرص الذهب ، ويالله والفقير ! إنه دائما في الجهة
 المظلمة ...



فى الموشىقى (١)

من قطعة بقلم الأستاذ محمد المرزوقى

حاولت فى بحث قصير كان موضوع إحدى المناقشات أن أوجد مقارنة بين الحساسىة فى الغرب وبينها فى الوسط الذى أعيش فيه ، وذلك عن طريق دراسة أقوى وسائل التعبير عنها — ألا وهى الموسيقى — ولكى أعزز مناقشتى لجأت إلى الأدب وتاريخه وشخصياته البارزة . وحينئذ أصبحت مدفوعا إلى أن أقرر بأن الغرب قد تأخر إلى القرن التاسع عشر ليشهد ازدهار (المذهب الرومانتيكى) أى تلك الحركة الفكرية والفنية التى تشبه أدبنا إلى حد بعيد ولذلك فإن أوروبا لم تخلق إلا حديثا ، وحديثا جدا من يكمل ما بدأه عمر الخيام والمعري والفردوسى فالنغمة الحزينة

(١) نقلها عن الفرنسية الأستاذ احمد خفاجى

التي بعثها الفيلسوف شبنهور (١٧٨٨ - ١٨٦٠) هي التي
ألهمت كل الموسيقيين الرومانتيكيين، هؤلاء الموسيقيين
الذين عاجلوا مسائل القدر المعقدة ؛ وآلام الأنسانية
المحكوم عليها بالعذاب ، وإن أشهر زعماء المتشائمين
الغريبيين ليس لهم أن يعلمونا شيئاً ، كما أن شوبان الذي
قيل أن (توقيعاته ما هي إلا دموع متساقطة على أصابع
البيانو) لم يصل مطلقاً إلى ما وصلت إليه أغانيها الحزينة
حسب رأيي على الأقل



الدين

لأحمد شرقى بك

الدين لله : من شاء الآله هدى

لكل نفس هوى فى الدين يعنىها

ما كان مختلف الأديان داعية

إلى اختلاف البرايا أو تعاديهما

الكتب والرسل والأديان قاطبة

خزان الحكمة الكبرى لواعيها

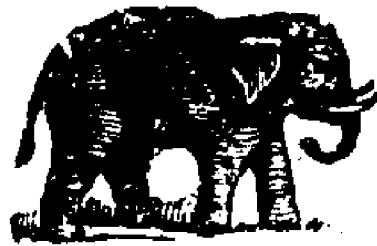
محبة الله أصل فى مرادها

وخشية الله أس فى مبانيها

وكل خير يلقى فى أوامرها

وكل شر يوقى فى نواهيها

تسامح النفس معنى من مرؤتها
 بل المرؤة فى اسمى معانيها



الله

بقلم الأستاذ فكري أبازة

قطعة من كتابه الضاحك الباكي

الله ...

نعم هو الله ولا أدري لم يبحث الناس عنه صعوداً
للسماء ولا يبحثون عنه هبوطاً إلى الأرض ؟ نعم هو (الله)
الذي لا نذكره في الرضاء - ولا في النعيم - ولا في
اللذة - ولا في الراحة - وإنما نذكره فقط عندما
نحتاج ؟ !

- عند ما نحتاج - ولست أزيد ورتب على معنى
(الأحتياج) و (ملحقاته) ما شئت من حاجة إلى المال -
وحاجة إلى الشفاء - وحاجة إلى السلوى - وحاجة إلى
الأنقاذ .

نعم هو (الله) أيها الجحود ! وأيها الكفر ! وأيها العمى
 وأيها الصمم ! هو (الله) الذى نذكر زبدة الصباح ومربى
 الصباح وشاي الصباح وننساه ...

.

هو (الله) البعيد عن الخاطر فى كل ضحكة ، وكل رحلة
 وكل وليمة وكل سهرة ، والقريب من الخاطر - فقط -
 عند الآهات والحسرات !



كلمات لقاسم بك أمين

الحرية الحقيقية نحتمل ابداء كل رأى ونشر كل مذهب
وترويج كل فكر

* *

إذا استشارك عدوك فأخلص له النصيحة لأنه
باستشارتك قد خرج من عداوتك ودخل في مودتك

* *

ان كان في الوجود انسان يستحق أن يحسد على نعمته
فهو العاشق

* *

ليس ما يكتب على أبواب الأمكنة دائماً صحيحاً .
فقد يكون بين سكان البهارستان من هو أعدل من هذا
الذى تراه سائراً في الطريق متمتماً بحريته . كذلك بيوت

المومسات قد تقفل أبوابها على نساء فيهن من هي أوفر
 حشمة وأدبا وأكثر بعداً عن الشهوة من كثير من
 المخدرات اللاتي تنحنى الرؤوس أمامهن



سلطانك على نفسك

كلمة الأستاذ القدير سلامه موسى

نقلا عن كتابه (في الحياة والأدب)

من الأقوال التي تستوقف العقل وتلزمه التفكير قول الدكتور كارنو « ان جروح الجنود الظافرة تبرا بأسرع مما تبرا جروح الجنود المهزومة »

ولم يقل الدكتور كارنو هذه العبارة اثباتا لنظرية بل تحقيقا لاختبار اختبره بنفسه . وجدير بنا أن نقف نحن نتأمل مغزى قوله في ضوء الأبحاث النفسية الحديثة

فان الجندي الظافر يجد في قلبه من البهجة والسرور وفي نفسه وجسمه من النشاط ما يجعل جروحه سريعة البرء بينما الجندي المهزوم يجد في الخيبة والفشل ما يكسر نفسه ويملاها غما وكدّاً فتنحط بذلك قواه المعنوية وتؤثر في

أعصابه ثم تعود أعصابه فتؤثر في جسمه فيتأخر لذلك
شفاءه

وكلنا في ميدان الحياة جنود . فمننا من ينظر الى الدنيا
متفائلا من خلال زجاج وردى فتبدو له في زهرة وبهجة
يبتسم لها فتبتسم له ، يعمل أعماله وهو واثق بالظفر يتوهمه
خيالا في نفسه فيتحقق في الواقع . ومننا من يتشاءم ينظر
الى الدنيا من خلال زجاجة سوداء يتوقع الهزيمة في كل
مكان ويخشى الفشل في كل وقت وما أسرع ما يفشل في
الواقع

فنجاحنا في هذا العالم يتوقف على خيالنا . فاذا تخيلنا
أنفسنا ظافرين فنحن لا شك نأجحون في كل ما نتناوله
من عمل لأن عقلنا يتسلط على جسمنا وأعصابنا ويوجه
جهودنا في سبيل النجاح واذا تخيلنا الفشل وتوقعناه فهو
لا بد واقع

ولعل مما يوضح قولنا أن نفرض فرضاً بسيطاً فلو أن
أحد طلب منا أن نمشي على لوح مستطيل من الخشب قد
بسط على الأرض لمشيئنا مشياً سهلاً سريعاً لا نتعب ولا
تتردد . ولكنه لو بسط لنا هذا اللوح نفسه فوق فراغ
بين بنائين شامخين لما استطاع أحد منا أن يخطو خطوة
فوقه .

وعلة ذلك ظاهرة فإن اللوح لم يتغير ولكن نفوسنا
هى التى تغيرت وبدلت من الطمأنينة والثقة جبناً ورعباً
بما سيطر عليها من خيال السقوط والتردى

ونحن كذلك فى جميع أعمالنا إذا تسلطت علينا خواطر
الفشل ارتبكنا أعصابنا واختل عقلنا ففسرنا فى العالم
ونتوقع السقوط فى كل وقت والارجع فى هذه الحالة ان
ما نتوقعه يقع

وعبرة ذلك أن نسلط على عقولنا خيالاً حسننا فتفاءل

في أوقات الشدة والمحنة ونرجو في مكان اليأس والخيبة
ونقابل العالم بإبشر والثقة فعندئذ لا نجد منه سوى النجاح
يتلو النجاح

ولما قال نابليون أنه يجب أن تمحي لفظة « مستحيل »
من المعاجم كان في الواقع يعبر عما في نفسه من تلك الثقة
العظيمة التي كانت تحمله فوق جبال الألب هو وجيشه
وكان يخيل إليه أن فتح الهند ليس أشق عليه مما كان على
الاسكندر .

ولو أن مخترعي الطائرات تذكروا المصاعب التي
ستلاقيهم ولم يخيلوا لأنفسهم النجاح على الرغم من العقابيل
التي كانت تستقبلهم لما تم لأحد منهم اختراع ولما كان
الهواء يطن الآن بأزيز الطائرات التي كادت تجعل الإنسان
صنفا من الملائكة يصعد إلى السماء ويركب السحاب .
وأنت أيها القارئ، لست دون أحد من هؤلاء الناجحين

والكنك ان تعدو ما تطمع إليه من أنواع الرفعة التي تتخيلها
 لنفسك . وهذه الرفعة هي طوع خيالك
 تخيل في نفسك الصحة والعافية تنلها ثم تعود أصح
 الناس .

تخيل في نفسك الثروة والجاه وأعمل لهما تنلها وتبلغ
 منها ما أردت
 تخيل في نفسك النجاح فيما تمارسه من عمل تجدد نفسك
 يقودها خيالك نحو النجاح من حيث تدري ومن حيث لا
 تدري



الحياة الجديدة (١)

على قارة الطريق ، جلست الإنسانية تستعرض
أبناءها

مرت أمامها مواكب الأمم والشعوب ، وتعاقبت
حياتها الأجيال والأُنسال

والإنسانية تفتش عن ضالتها فلا تجدها

*
* * *

رأت قبل ما يزيد على السبعمئة قرن ابنها الأول
يأوى إلى المغاور والكهوف يكتسى جلود السباع
والوحوش ، ويعيش عيشة البرابرة والهمج

وشاهدت ابن المائة العشرين ، يمشى في مهرجان المدينة

قطعة من (الربيعيات) للكاتب القدير (رفائيل بطي) أحد
أعلام الأدب في العراق ورئيس تحرير مجلة الحرية (العراقية)

الحديثة ، وقد رقت حواشيه ، فأخذ يتفنن في أساليب
الظرف والكياسة

يسير شامخاً بأنفه ، يفخر بعلم الجرم الذي ملأ صدره
والأفكار السامية التي تجول في رأسه

* * *

فتهدت الأنسانية وقالت : هذا أخو ذاك لم تتغير
فيه إلا الظواهر الكاذبة أما الجوهر فهو هو ، هذا العام
وقبل سبعة آلاف عام

وإذا أعياها البحث والتنقيب ، أسندت رأسها إلى

حجر مهمل

والتحفت بأحزانها وهومها ، ونامت نومة طويلة في
عين الناس ، قصيرة في نظر الدهر .

* * *

جاء عام ١٩١٣ فتطير الناس من هذا العدد المشؤم

وقامت صحافة الغرب وقعدت له

لأن كتب العرافين أنذرتهم بنيران حرب جهنمية
تستعر نيرانها في هذا التاريخ فيشيب لفواجعها الأطفال
أخطأ العرافون والمنجمون ، قاربوا ولم يدركوا وأصاب
دهاقنة السياسة فنزل الخطب الفادح بساحة البشرية البائسة
في السنة التالية

وكان ما كان من ثورة تلك الأعصار الهائلة التي
أكتسحت الرجال والأموال على وجه الكرة الأرضية
بمقادير جسيمة

فكانت أعظم نكبة نكبت بها الانسانية
من يوم وجدت فكرة تنازع البقاء في دماغ (أقوم
المخلوقات)

« * »

استيقظت الأم - الانسانية - على هزيم المدافع

وصليل السيوف

فرأت أنهر الدم تسيل إلى جانبها ، فبكت وأعولت
وما لبثت أن ابتسمت فجأة وقالت : ليس من التضحية بد
لقد سفكت الدماء وزهقت الأرواح في سبيل
أعظم

إنما هذا عهد نصر تم لأبنائى وأبواب حياة جديدة
فتحت فى وجوههم

« :: »

سمعت نداء المصلحين والمبشرين من عهد (بوذا)
و (كنفوشيوش) إلى يوم (كارل ماركس) و (تولاستوى)
فعلمت أن هذه التعاليم مع كل ما حوته من الحكمة والسداد
ليست بكافية لتغيير سبيل الحياة الذى سار عليه البشر
فما أفاد المرء مصلح أو مرشد ما أفادته مصارعة السنين
والعصور

ولقد كشفت له المجزرة البشرية الأخيرة اسراراً لم
يحلم بها فسلام على رفاق ذهبوا ضحية أخوانهم في البشرية

« »

أرى اليوم في الغرب قوما لا يحفلون بالمدينة الخلاب، بل
هم يعملون على قلب طور الحياة وتبديل أنظمتها البالية
بانظمة أفضل منها

تكون في صالح الضعيف الواهن
الضعيف الذي أنهكه تضيق الأقياء فبات يئن ويشكو
من فرط الألم

« »

وفي (مطلع الشمس) يقظة هي روح التجدد والانبعاث
يقظة أثارت صراعاً عنيفاً بين الضعف والقوة
والشرقيون أقوام يمتنون إلى أجداد عظام
هم بناء صرح المدينة في فجر التاريخ وضحاها

ورافعوا ألوية العلم في العصور الوسطى
وهذا انضال القائم في مشرق الأرض ومغربها
ينتهي بفوز الضعيف المظلوم على القوى الجائر

« : »

« فالعامل » ضعيف إزاء رب المال الساعى الأنتفاخ
والأثراء من عرق جبين عماله
والمرأة واهنة إزاء الرجل العاق الذي استعبد لها عصوراً
طوالاً وأخذها واسطة للتجبر . وآلة لأشباع شهواته
ليس إلا

والمحكوم ضعيف حيال الحاكم المستبد
الراعى الذى يريد أن يستند إلى ضعف الرعية في
بسط هيئته وتعزيز سلطانه
راى الشعب ضعيف عند الوجوه والاعيان الذين
يستفيدون من بساطة الشعب وسذاجته للتسلط عليه

فيسديرونه كما نهوى نفوسهم وتشهى قلوبهم وجل
غايهم نشر نفوذهم وبسط سيطرتهم

« * »

هذه هي الحياة العتيقة التي عاشها (الإنسان القديم)
بفكره ومبادئه

أما «الإنسان الجديد» وليد «الحياة الجديدة»
فقد نهض نهضة الأسد المصور وخرج على المبادئ
المعوجة والأفكار السقيمة

« * »

يرى العامل يئن فيغار على مصاحته وينتقم له من رب
المال حتى يضطر المتمول إلى مقاسمة عامله الربح
ويشاهد المرأة مقيدة بسلاسل الذل والهوان فيفك
عنها تلك السلاسل ويعطى (نصف الجنس البشرى)
حقوقه المشروعة

ليعرف الرجل مقامه فلا يجاوز حده
 ويسمع تنهد المحكوم عليه فيثور في وجه الحاكم الباغى
 ينزله عن كرسى الحكم أو يقوم اعوجاجه ويصد طفيلاته
 وينظر إلى ابن الشعب فيراه خاملا مهملًا
 فيثور على الوجوه والمقدمين الانانيين
 كاشفا عن أعمالهم المنكرة ودعاياتهم الفارغة باسم
 الشعب

حتى يسود السواء والاخاء بين طبقات الشعب جمعا

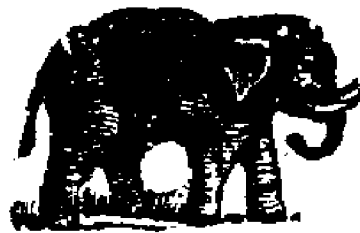
* * *

شعور جديد قد عم شعوب الارض من أقصاها إلى
 أدناها

شعور يتنقل من قوة إلى قوة إلى أن تنال البشرية
 (بفضل الانسان الجديد) حظها من الحياة والاخاء
 والسواء

وغداً يخف أبناء الجيل الحديث إلى تشييد صرح
جديد للحياة الجديدة

صرح نخم تثبت قواعده على واجب الفرد وتقـوم
أركانه على حق الجماعات
فيشمل البرايا العدل ويعم الأمن وتسود على الأرض
السعادة والسلام .



ذكري شوقي في ربي الخلد

قف في ربي الخلد واهتف باسم شاعره
فسدرة المنهى أدنى منابره
وامسح جبينك بالركن الذي انبلجت
أشعة الوحي شعراً من منابره
إلهة الشعر قامت عن ميامنه
وربة النثر قامت عن مياسره
والخور قصت شذوراً من غداؤها
وأرسلتها بديلاً من ستارها
أتراب مرهم تلهو في خمائله
ورسط جبريل يحبو في مقاصره

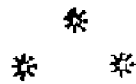
واللهم من ينو هومير ما تركوا
لم أهل لهم بسجعا لظائرهم !

* * *

قال الملائك : من هذا ؛ فقل لهم :
هذا هوى الشرق ، هذا ضوء ناظره
هذا الذى لمس الأرواح فانتظمت
عقداً من الحب ، سلك من خواطره
هذا الذى رفع الأهرام من أدب
وكان فى تاجها أغلى جواهره
هذا الذى لمس الآلام فابتسمت
جراحها ثم ذابت فى محاجرهم
كم فى ثغور العذارى من بوارقه
وفى جفون اليتامى من مواطره !

* * *

سل جنة الخلد ودت لو أزاهرها
لو استحالت عيبرا في مجامره
وصادح الطير لو سالت حناجرها
مع الصباح نشيداً في مزاهره
والزهر لو كن أزراراً مفضضة
على الذبول الضوافي من مواطره !



شوقي ! سل الافق هل تارت عجاجته
لما توى المتنبي في حفائره
شوقي ! سلوا البحر هل جنت عواصفه
لما كبا يابن سينا جد عايره
شوقي ! سلوا الليل هل كانت كواكبه
لما قضى غير شوك نواظره ؟

في مأثم الشعر والاقلام مطرقة

فان إرادته غصت في محابره !

* * *

ما بلدة سعدت بالنهر يغمرها

بكل أزهر حالى العود ناضره

بالبلبل المتغنى في ملاحبه

والسنبيل المتثنى في غداؤه

بالحقل ترعى به القطعان هائلة

والنحل يرضع من ثدي أزهرة

يستقبل الفجر أهلوها بغرته

ويفرقون الليالى في سرائره

قاموا على سرر الأعراس، وانتبهوا

على صبح بكى الطرف غائره

على ما آثم من طير ومن شجر
 خرساء كالقبر غرقى في دياجره
 يا للرزقة . . . قال الزهر غائبه
 وغار في لمحات من هواجره
 فلا الصباح ضحك في شواطئه
 ولا المساء لعوب في جزائره
 وأسلم الزهر أجساداً منضرة
 لشوك جفت على دامي أظافره
 والناس في غمرة عمياء لا وتر
 لناشديه ، ولا نجم لسامره
 ما الخطب بالزهر مجرى الروح في بلد
 فرد رقيق حواشى الذكر دائره
 كالخطب يذوى له كون يحملته
 إذا أصاب الردى شعبا بشاعره !

ما للملاعب في لبنان مقفرة
 وللمناهل عطلا من حرائره
 وللمآذن في الفيحاء كاسفة
 كخاشع السرو في داجي مقابره
 وللأصائل والأسجار أنحنها
 عات من الريح إرهاقا بحافره
 وللجداول أنات مجرحة
 كأنها حمل في كف ناحره
 وللندي في الثرى جهش ووسوسة
 كأنها همسات في ضميره
 أودى القريض فللاً حزان ما لبست
 على سليل الدراري من عباقره

تغرب احسن والاحسان فالتسا
 وجهها من الأرض هاشا لوائره
 لا يستوى نجد إلا في مفارقه
 ولا يصفق إلا في ضفائره
 ما غادرا بلد إلا إلى الله
 والحر يلهب من خدي مسافره
 حتى أطلا على مصر فراعها
 ما زخرف النيل من إبداع ساحره
 فألقيا بعضا الترحال واعتصما
 بضفتيه وهاما في حواضره
 فأطعم الجود من كفى قساوره
 وأشرب الحسن من عيني جاذره

یا مصر ما انفتحت عین علی حسن
 إلا وأطلعت ألفاً من نظائره
 ولا تفتقت الافکار عن أدب
 إلا وأنبت روضاً من بواکره
 لبنان یا مصر مصر فی مآتمه
 کما علمت ، ومصر فی بشائره
 هل کان قلبک الا فی جوانحه
 أو کان دمعک الا فی محاجرہ
 أو کان منبت مصر غیر منبته
 أو کان شاعر مصر غیر شاعره ؟ !

« »

شوقی ! اُنذِکر إذ «عالیہ» موعدا
 نمنا وما نام دهر عن مقادره

وإذا طلعت علينا أصفرا وجلا
 كالنجم خلف رقيق من ستائره
 ونحن حولك عكاف على صنم
 في الجاهلية ماضى البطش قاهره
 وأنت تحت يد الآسى ورأفته
 وبين كل ضعيف القلب خائره
 ولابتسامتك الصفراء رجفتها
 في مثلها من كليل الطرف حائره ؟
 سألتنيه رثاء .. خذ من كبدي !
 لا يؤخذ الشيء إلا من مصادره

« »

فيثارة النيل كم غنيت قافية
 في مسمع الدهر مسراها وخاطره

لو عاد فرعون كانت من ذخائره
أو ختم الخلد كانت في خناصره
لكن ربك لم يؤثر بها أحداً
سوى (فؤاد) عماد الملك ناصره
إرث لفاروق صان الله مهجته
وطائر كم حكى عن سعد طائره
بشارة الخورى
(الاخطل الصغير)



الوقت

نقلا عن كتاب « الصور »

تأليف الكاتب الفد المرحوم محمد السباعي

من جال جولة في طُرقات القاهرة بعد هزيع من الليل
خيل له أن بين معظم الناس وبين الوقت ثاراً شديداً فهم
يبدأون في قتل الوقت بكل وسيلة حتى ليحتمل بعضهم
قضاء ستة ساعات متواصلة في لعب الورق لا يعدو ذهنه
الانتقل بين ما هو مرسوم على صفحاته من اللعع المختلفة
الألوان والأشكال فيا ليت ذلك الصبر والمثابرة مبدولان
في سبل العلاء

كل يذكّر ما يراه أحياناً من قلق أخيه وضيق صدره
فاذا سأله سبب ذلك قال (ما أثقل الساعات وأطولها)
وهذه كلمة لا يكاد يقولها بعض المساجين ولا أرى عذرا

لمن منحه الله العافية والرزق والحرية ثم تراه مع ذلك يشكو
مر الساعات كأنما يطأ أجفانه منها اخفاف الابل بل لأرى
في ذلك إلا ضعف نفس وعجز رأى وكفرانا بنعمة الله

قال الفيلسوف الرومانى (الناس في صرف أوقاتهم
ثلاثة رجال رجل ينفق عمره في غير شيء ورجل يصرفه في
الشيء يضعه في موضعه ورجل يتضيه في غير الواجب عليه
ثم لا يزال الانسان يضيع الأوقات كالكاره لها وهو مع
ذلك يشتكى قصرها)

وأنى لأعجب كيف يشكو المرء ضيق الوقت ثم تراه
مع ذلك يتمنى انقضاء كل برهة منه . فالقاصر يود لو أصبح
راشداً والراشد يرجو أن يضحى ولى عمل عظيم وولى
العمل العظيم يتمنى لو ظل مثرياً والمثرى يأمل لو أمسى ذا
منزلة وصاحب المنزلة يشتهى لو بات معفى من العمل لذلك
ترى الحياة وإن أجمع الناس على قصرها طويلة الأقسام ثم

تري ابن آدم مع اشتهاه طول العمر يود لو تقصر أجزاؤه
فالدان يستعجل موعد الدفع والسياسي يرجو أن ينتقضي
زمننا من عمره إذا كان في ذلك نجاح أمنيته . والعاشق
يتمنى لو تمحذف من حياته أوقات الفراغ وكذلك يرجو أحده
مع سرعة مرور الزمن لو أنه أسرع مرأ وأوشك كراً . فكم
تحمّل الساعات حتى كأنها أعباء على أحداقنا ونتمنى زوال
الأيام لا بل السنين حتى كأن المرء في قطعه العمر سائح
يطوى فقاراً خلا ، قد يصادفه في أثنائها البقعة الخضراء فهو
يدأب في تهب المسافات ويود لو نقصها الله تسعة أعشارها
ليعجل استمتاعه بتلك البقعة الطيبة .

ولما وجدت وقت الكثير منا يكون معظمه هوان
بعيدة خالية من كل لذة وفائدة رأيت أن أعرض ما عسانا
نملأ به هذه المهاوى الفصح لنتمتع ونستمتع ونفيد ونستفيد .
وأول ما أعرض من أعمال الخير التي يحسن بنا مباشرتها

في أوقات الفراغ هو القيام برفع منار الفضيلة وهدم عماد الرذيلة وذلك بوعظ الجاهل وإغاة اللهياف وإنعاش المعدم وجبر المهيض فلا ندع فرصة خير إلا ونقتنصها . ولئن لعدم الانسان في يومه فرصة لتسكين غاضب أو نصر مظلوم أو إزالة حقد حاقد أو غير ذلك من الاعمال التي تلي صاحبها وتنفع الغير .

وخير ما يرفع عماد الفضيلة هو أن يخلو الانسان بنفسه ساعة فيتوجه إليها ويحاسبها على كل ما أتت فإن أعقل ما يكون الانسان وأعدل وأنزه من السفه وأبرأ من الحمق إنما هو في حين خلوته . يخلو القلب بعض الشيء إذ ذاك من أدواء الشهوات وخلوص الذهن نوعاً من شوائب الأغراض فاذا خلا المرء بنفسه فحاسبها على أعمالها كان حرياً أن ينكر من ذلك كثيراً مما كان أعجبه قبل فيلوم نفسه ويوكل بها ضميره فيكون من وخزه إياها ما يقوم

من عوجها ويشقف من أودها. ومن مزايا الخلوة أيضا أنها
تسمح للعزء بالتبصر فى مستقبل أمره فهو لا ينفك يقلب
الرأى على جرات ذهنه حتى ينضج .
وتقليب الرأى أكبر فضائل أولى الحزم والنهى



هذا العالم

مقال للأستاذ سلامه موسى

من كتابه (في الحياة والادب)

حدث منذ سنوات قريبة أن أحد الأمريكين كان
يجول في جبال الروكي في غرب الولايات المتحدة فوجد
راهبا فرنسيا يفعل فعله يتوغل الجبال ويخاطر بحياته في
مجاهاها ، فلم يتمالك الأمريكى من استغرابه لهذا الراهب
الفرنسى الذى كان ينتظر منه أن يعتكف في صومعته
ويلزم ديريه لا أن يخرج إلى الجبال الشاهقة حيث تبلغ
الأرض السحاب وحيث يحمل الانسان حياته في كفه كما
يقول الانجليز .

وأدرك الراهب ما جال بخاطر الأمريكى فقال « انك
تعجب لوجودى هنا ولكنك إذا عرفت قصتى لم تعجب

فقد حدث لي منذ عام أنني مرضت وأوشك أن أهلك لفرط ما أضرباني المرض وكنت يغشى علي وأستفيق فأصلي في قنرات الصبح وأستعبد بصلاتي للموت وبينما أنا في ذلك فإذا بهاتف يهتف بي كأنه ملك من السماء ويقول : «والآن أيها الأب إنك توشك أن تدخل إلى العالم الآخر . فماذا رأيت من هذا العالم الذي أنت مغادره الآن » وصكت هذه الكلمات أذني فأفقت وأنا اتساءل حقا ماذا رأيت من هذا العالم الذي سأغادره قريبا ثم لم تكن إلا أيام معدودات عقدت فيها العزم وتهيات لرؤية هذا العالم وتركت فرنسا وخرجت أجول وأجوب فربحت عافية الجسم وغذاء العقل بمعرفة هذا العالم العجيب الذي كنت أجهله وهذا هو السبب في وجودي هنا الآن كما تراني .

والحق إنه لسبب وجيه ولم يتقرب الراهب لربه بأحسن مما تقرب إليه برؤية عجائبه في هذا العالم وضربه في

الأرض الواسعة يرى النباتات والحيوان والأ انسان يحس
 خلوة الصحراء الصامته وعجيج الحياة في الغابة يتسمع إلى
 صوت الطبيعة في عباب الاقيانوس أو على قمم الجبال حيث
 تتصل ثلوج الغبراء بسحب السماء . يرى الشمس وهي تبرز
 قرصا يتوقد ويبدد ضباب الصباح أو الحقول وهي حافلة
 بالآلاف الأحياء من نبات وحيوان . يرى أسيا وأفريقيا
 وأمريكا وسائر قارات هذا العالم العجيب وهل أفضل من
 أن يتقرب الانسان إلى ربه برؤية عجائبه

انها لما ساءة عظيمة تلك التي يمثلها إنسان يقضى عمره
 عا كفا على صناعته لازما بلده كأنه شجرة قد نبتت في
 مكانها لا ترحله . وإنه لعمر قفر جديب ذلك الذي يقضى
 في دائرة ضيقة من أعمال المعاش مها طالت أعوامه وتعددت
 أيامه .

مجننون من ... ؟ (١)



الزواج هو الحب والحياة
مجننون من لا يحب ويتزوج !
« »

ها أنا جالس أمام موقد النار
زوجتي بجانبى مضطجعة على مقعد من المخمل الأخضر
عينها البراقتان تنظران إلى بانعطاف ينبعث منها
بريق ينير أعماق نفسى
نظراتها ريشة عود تضرب على أوتار قلبى
وجنتها جمرات النار الملتهبة أمامى

(١) قطعة من الادب الرائع نشرت بمجلة الهلال للأستاذ

توفيق مفرج

خداها يامعان من أشعة النار فأخال اللمعان منبعثا من
انعكاس أشعة العيون

شعرها الأسود الطويل كغمامة سوداء على رأس
جبل أبيض

قلبها الناعم الرقيق يخفق بالحب الصامت السامى .
اسمع نبضاته المتوازنة فأناهلها نغمات موسيقى تملأ
فضاء روحى

ما أشد حرارة القلب ، من أين لهذه الجمرات المشتعلة
مثل هذه الحرارة المنعشه القوية ؟

بماذا أشبهه ؟ أشبهه بالذهب ؟
لكن من أين للذهب الوهاج ما لقلبها من الحرارة
والنور ؟

أراها تبسم !
أشعر بما لهذه الابتسامة من التأثير فى أعماق قلبى ؟

لقد انفصلت شفتاها الرقيقتان ليها لا تتكلم فأظلم
معتقداً أنها صم جميل وأنى مجوسى أحرق النار أمام آلهتى
المحجوبة المحترمة



ها طفلهما قد استفاق با كيا
لقد ذهبت تهتم به . ما أطول هذه الثوانى ! لماذا لا
أتبعها إلى غرفتها . فأنا أشد احتياجاً اليها من الطفل
أنا طفلهما البالغ الرشيد .
لا حاجة إلى جمرات النار فالحرارة والنور حيث تكون
هى .

أين أذهب هذا المساء ؟ وهل فى العالم كله مكان آخر
أجد فيه حياة لنفسى ؟
لقد أقفلت محل إشغالى با كراً لأحضر سريعاً إلى
البيت حيث أجد سعادتى وحياتى

أهذا هو الزواج ؛ أهذه هي بركة الحب
 إذا فالزواج هو الحب والحياة .
 مجنون من لا يحب ويتزوج !

— ٢ —

الزواج هو الشقاء والتعاسة .
 مجنون من يتزوج ليشقى ويتعس

* *

ها أنا جالس بجانب موقد النار .
 زوجتي متكئة على مقعد خشبي قديم .
 انها لا تراحمنى على الجلوس بجانب النار التى تكاد
 تنطفىء وغلاء الوقود الفاحش يمنعنا من مشترى فحم لهذا
 المساء . ما أشد هذا البرد القارس
 نظراتها تزيدنى برداً

عينها الضعيفتان تذبلان قبل انطفاء هذه الجمرات .

جبينها متجمد تحت أثقال الأيام : وعذاب الساعات التي
تمر بالجدال والخصام .

نخالها في الخمسين مع انها لم تبلغ العشرين
نبضات قلبها المضطرب دقات حزن تذكركني بالموت
انقبضت عضلات فمها إلى حد أنها لو شاءت أن تبسم
لما استطاعت

وجهها العالي كجبل ناري وشعرها الأسود المشوه
كدخان يتصاعد من رأس ذلك الجبل
يا لها من شيء تافه

أتراها تشعر بشدة كرهى لها ؟ ويلاه أترانى أشعر
بشدة احتقارها الى ؟

لقد ضربتني أمس ولا أزال أشعر بألم في ذراعى .
أريد أن أقضى المساء عند أحد معارفى . لكن نظراتها
الوحشية تهددنى بهبوب العاصفة فان أفعل

لقد كنت آخر رجل أقفل دكانه
 أيتها السماء ! متى يطلع الصباح فاسرع إلى محل أشغالى
 ليت طفلتها تفيق الآن باككية فتقوم هذه التعاسة عني
 لماذا نسكن معاً في هذا البيت الفارغ من كل شيء
 سوى (أنا وهي)

ما الذى يربطنا معاً — الشقاء ؟ الفقر ؟ التعاسة ؟

كلا . . الزواج

رباه . إذا فالزواج هو الشقاء والتعاسة ؟

مجنون من يتزوج ليشقى ويتعس !



عطف شاعر الهند

تاغور يرفض نداء مواطنيه المقيمين في اليابان

في أثناء الحرب الصينية اليابانية الحالية نشرت جريدة
الأهرام أخيراً ورود تلغراف من الهنود المقيمين في اليابان
على رابندراناث تاغور شاعر الهند الشهير يستحلفونه فيه
أن يمنع بقوة نفوذه الشخصى المظاهرات القائمة ضد اليابان
في الهند . والظاهر أن الهنود المقيمين في اليابان يخشون
رد الفعل من اليابانيين ضدهم

فأجاب الشاعر تاغور معتذراً بقوله : « إن العالم كله
على حق في احتجاجه على أعمال اليابانيين في الصين . وأن
هذا الاحتجاج العام طبيعى خارج من القلب كالأعجاب الذى
كان العالم كله يشمر به نحو اليابان في خلال الثلاثين عاما
المتقضية . أما أنا فعاجز عن وقف هذا الشعور ، ومنعه من

الظهور . حتى لو ساعدتني عواطفى وتجاسرت على ذلك .
 أننى أعطف كل العطف على مواطنى الهند اتنازحين إلى
 اليابان . كما أعطف على اليابانيين أنفسهم . لكن الصراخ
 الذى تبعته من الصين القلوب الكسيرة ، والعظام الكسيرة
 أشد تمزيقا للأذان ، وتقطيما لنياط القلوب «



الأدب الياباني

من قطعة للاستاذ احمد الشنتناوى

العصر الذهبي للأدب اليابانية الكلاسيكية هو عصر

(هاين) Heian ٧٨٤ — ١١٨٦

ولعل أهم ما يلفت النظر في ذلك العصر هو ظهور

أديتين يابانيتين شهيرتين وهما (موراساكي) و (سى)

.

ولنذكر هنا قطعة في وصف فصول السنة بقلم (سى)

إن الذى يسحرني في الربيع هو الفجر يتهادى في مشيته

على قمم الجبال ، ينما كل شيء يضيء رويدا رويدا . وقطع

السحاب اللازودية تسبح في الفضاء جماعات جماعات ...

أما في الصيف فالذى يسحرني فيه هو الليل .. يعجبنى

منه القمر المنير ...! وتسحرني الليلة اللبلاء ، حيث يطير في

جوها الخالك الجباح المشعة هنا وهناك . وإذا تساقط
المطر في تلك الليلة فانه يزيد في جمالها وسحرها .

والذى يسحرني في الخريف هو المساء عند ما ترقد
الشمس في مغربها مرسلة سهامها اللينة نحو قم الجبال العالية
فتسرع الغربان نحو أعشاشها تطير جماعات مثنى وثلاث
ورباع ! حقا إنه منظر فيه حزن وجمال ، وما أجمل المنظر
وأبهاء إذا لاح في الأفق البعيد سرب من الطيور البرية
الصغيرة ! بعد ذلك تختفي الشمس وتزأر الرياح وتخرج
الهوام والحشرات من مخابثها صائحة مهلبة كل ذلك مما
يهيج في النفس المالمذيذا . . . والذى يسحرني في الشتاء هو
سقوط الثلج إذا ما تنفس الصباح ، فتكتسى منه الأرض
حلة بيضاء ناصعة ، وعند ما يقر البرد توقد النيران للتدفئة
حتى إذا ما انتصف النهار وخفت وطأة البرد ترى جمرات
النار وقد تحولت إلى رماد أبيض وذلك هو الحزن بعينه !»

تحية الملوك

قصيدة لمصنف الكتاب بمناسبة عودة حضرة صاحب
الجلالة الملك فاروق الأول من أوروبا في يوليو الماضي. ولقد
ضمها لكتابه هذا بمناسبة السارة والرائعة التي قيلت فيها
ولقد أشارت إليها جريدة الأهرام في حينها:
حيوا رب النيل حامى التوأمين

.. مصر والسودان - زين المشرقين

واذكروا المأثور من آياته

خالداً يبقى بقاء الفرقدين

وانثروا الورد على (النيل) إذا

قدمت تحمل نحر الثقلين

وامطروا البحر زهوراً كاه

وافرشوا البر بدر أولجين

انه المرجو من آمالكم
 قرة العين كريم المحتدين



كلمات في الحياة

من الأدب العربي والأدب الغربي

للاستاذ أحمد أمين



إنما الحياة الدنيا لعب وهو (قرآن كريم)

خط رسول الله (ص) خطأ وقال هذا الإنسان وخط

إلى جانبه خطأ وقال هذا أجله ، وخط آخر بعيداً عنه وقال

هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب (حديث)

لما رجع رسول الله (ص) من غزوة غزاهما قال :

« رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر »

الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط ، ونحن

في أضغاث أحلام . (الحسن البصري)

الدنيا شوك ، فانظر أين تضع قدمك (حكيم)

الدنيا بيت له بابان، دخلت من أحدها وخرجت من الآخر
(حكيم)

أدرها علينا مزة بابلية
تخيرها الجاني على عهد قيصر
فما الطيش إلا أن تراني صاحبا
وما العيش إلا أن ألد فأسكرا
(أبو نواس)

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكاس والاعين النجل
(صريع الغواني)

أصاح هي الدنيا تشابه ميتة
ونحن حوالها الكلاب النواج
(أبو العلاء المعري)

وما العيش إلا علة براءها الردى
نخل سبيلي أنصرف لطياتي
(أبو العلاء)

وما الأرض إلا مثلنا، الرزق تبتغي

فتأكل من هذا الإلام وتشرب

(أبو العلاء)

عافر الخمر فاتها ملك محمود (١) ، واسمع القيشارة فاتها

لحن داود ، ولا تذكر إلا الحاضر فذلك هو المنشود

(عمر الخيام)

خذ كأساً وإبريقاً وتجول في الرياض الناضرة على

شاطئ الأمهار ، فإن هذا الفلك طالما جعل من قدود الغانيات

كؤوساً . وجعل منها أبريق (عمر الخيام)

ليست الحياة أن تتنفس ، ولكن أن تعمل (ليكوغوس)

إن الحياة طويلة لمن عرف كيف يستخدمها (سينكا)

إذا أردت أن تعيش سعيداً فعش ليومك (بلوتوس)

أما يسيطر على الحياة الحظ لا الحكمة (بوبليوس سيروس)

(١) لهه يريد السلطان ناصر الدين محمود العلجوقي ؛ وقد

عاش عمر الخيام في دولة السلاجقة

الحياة نسيج آراء (ماركوس أوريليوس)

الحياة دمة منسكبة تبتلعها الأرض (الياردى)

كثير من الناس لا يتمتعون بالحياة لأنهم لا يجدون
نقطة توازنها (تارشتي)

حياة الانسان كاليوم ، فجره ميلاده وصباحه طفولته
وظهره إيفاعه ، وغروبه موته (بوب كليمان)

الحياة سباق إلى الموت (دانتي)

حياة الانسان تكيفها عواطفه (بلزاك)

الحياة أغنية وكل نفس لحن (لامارتين)

الحياة أن تستخدم كل أعضائك ومشاعرك وملكاتك
وكل قوة فيك حتى تشعر أقصى شعور بوجودك (روسو)

أكثر الناس يستخدمون شطر حياتهم لتنفيذ
الشطر الآخر (لابروير)

الحياة بين أن تحارب وأن تستعد لأن تحارب (أدى شفر)

الحياة حروف تعجب واستغاثة ونذبة ، ومجموعة من
 آه والله وأخ وبخ (١)
 (بيرون)
 وسئل فيلسوف ما رأيك في الحياة فمز كتفيه
 وانصرف لوجهه

الحياة عمليات حسابية الأرقام نتيجتها صفر دائماً
 أحمد أمين



(١) أخ كلمة تقال للتوجع والتأوه من غيظ أو حزن أو استغاثة
 وبخ ؛ كلمة تقال عند الاستحسان

الحب (١)

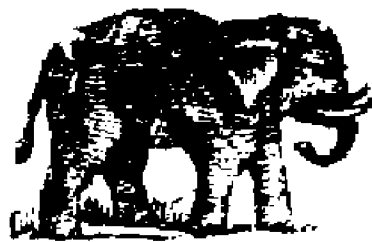
أول الحب في القلوب شرارة
 تختفي تارة وتظهر تارة
 ثم يرقى حتى يكون سراجاً
 نذويه فيه هدى واناره
 ثم يرقى حتى يكون مع الأيام
 ناراً حمراء ذات حراره
 ثم يرقى حتى يكون أتوناً
 بجرارته تذوب الحجارة
 ثم يرقى حتى يكون حريقاً
 فيه هلك لأهله وخساره

ثم يرقى حتى يمثّل بركا

فأرى الناس من بعيد ناره

ثم يرقى حتى يكون جحما

عن تفاصيلها تضيق العبارة



حادثة سياسية (١)

استمات فكاهة أدبية

في أيام السلطان عبد الحميد وشي واش بالأستاذ العلامة محمد افندى كردعلى في دمشق فأرسل الوالى ناظم باشا فكبس منزله وعثر على بعض أوراق يعد حفظها يومئذ من الجرائم فجاء من أخبرنى بالقصة وأن الكردعلى فر وتوارى في الغوطة فذهبت في الحال إلى ناظم باشا وأبدت وأعدت حتى غص النظر عن المسألة وأبلغت الأستاذ أن يعود آمنا

فعاد إلى داره وبعدها جاء هو والأستاذ الكبير الشيخ طاهر الجزائرى ليشكرانى على ماقت به من تفريج هذه الازمة عن الكردعلى فصرت اداعبه ببعض أبيات ارنجالية

(١) بقلم حضرة صاحب العطفه الامير شكيب أرسلان

في الموضوع فطرب لها الشيخ طاهر واقتراح إكمالها قصيدة
فأكملتها ثاني يوم وانتشرت في كل ناد ومنها :

ألا قل لمن في الدجى لم ينم

طلاب المعالي سمير الألم

ومن أرقته دواعي الهوى

فدون الذي أرقته الحكم

فكم في الزوايا نخباً قتي

طريد الكتاب شهيد القلم

يرى الأرض ضيقاً كشق اليراع

ويهوى على ذا الوجود العدم

وكم ذا يجسر (١) من ليلة

على مثل جمر الغضافي القمر

(١) قريه في الغوطه لاسكرد على بها ملك

تمنى الأديب بها ندحة
 ولو بات برعى هناك الغنم
 وكم سرورة تحت جنح الظلام
 كسر بصدر الأديب أنكم
 يخاف بها حركات الفصوص
 ويخشى النسيم إذا ما ابتسم
 وإن تشد ورقاء في أيكه
 تؤرقه في صوتها والنعيم
 وكم بات للنجم برعى إذا
 أديم السما بالنجوم اتسم
 وطال به الليل حتى غدا
 يظن عمود الصباح أنحطم

ومن ذعره خال أن النجوم
 تهدي إلى مسكه عن أمم
 إذا ما السماء بدا راغبا
 توهمه نحوه قد هجم
 ولولا الدجى لم يتم النجا
 وقد أمكن الظلم لولا الظلم



نوح الحمام

قطعة من رواية زنبقة الغور لأمين الريحاني

يولي الشتاء والحمام لا يفتأ ينوح . يحى، الربيع والحمام
ينتحب وينوح . يتسم الطبيعة لهذه الأما كن المقدسة (١)
والحمام فيها ينوح تنيرها الشمس فتدفئها ونحيها وينيرها
القمر فيخفي معاصيها والحمام لا يزال ليل نهار يبكي وينوح
فما سرك أيها الحمام فأخبرك ؟ أفى نفسك نفس تلاميذ
السيد ؟ أفى صوتك صوت المريمات ؟ أفى انتحابك تتجسد
أصوات الدهور وأنين الشعوب ؟ أم هل هو نبأ من
أنباء الرب القدوس تردده الأيام والأنام فيسمعانه في مهد
روحياته الحمام ؟ آه ! وآه ! وإن في الانسان مهما تقلبت
أطواره ومهما تغيرت أيامه صوتا مثل صوت الحمام حيا أبديا

من قصيدة لجميل صدق الزهاوي شاعر العراق
من القصائد التي سود بها صحيفته كما يقول :

بشوا بألسنة لكم من نار
ما في جماجمكم من الأفكار
سيروا إلى غاياتكم في جراءة
كالسيل هداراً وكالأعصار
ثوروا على العادات ثورة حائق
وتمردوا حتى على
كونوا جميعاً سادة لنفوسكم
فالعصر هذا سيد الأعصار
وتقدموا متواثبين لتلحقوا
بالسابقين الفر في المضمار

أما تهاونكم فيجرح أمره
 في القبر عزة يعرب وتزار
 ليس الحياة سوى نزاع دائم
 بالضعيف به من الجبار
 الفوز للجلد الجريء فواده
 والويل كل الويل للخوار
 ومنها:

ياشيب لستم للوغى فتأخروا
 وبتدار ياشيبان ثم بدار
 قولوا الحقيقة جاهرين واعلنوا
 للناس ما فيها من الأسرار
 في كتمها عنهم إذا فكروا
 ما ليس في الاظهار من أخطار

هي عادة حسناء إن لم تحتفل
 بجمالها ذهبت إلى الأغيار
 أنسومها خسفا ونوسعها قلى
 يا للجهالة ثم يا للعسار
 إن الحقائق كالصباح جميلة
 للناس ظرين وكالنجوم عوار
 * * *
 إني أرى صبعا تباج وجهه
 والصبح أعرفه من الأنوار
 أرى الصباح ولا أغرد شاهقا
 إني إذا حجر من الأحجار



الموت والحياة (١)

إن سئمت الحياة فارجم إلى الار
 ض ثم آمنا من الأوصاب
 تلك أم أحنى عليك من الأ
 م التي خلقتك للأعصاب
 لا تخف فاللمات ليس بمباح
 منك إلا ما تشتكى من عذاب
 كل ميت باق وإن خالف العنوان
 ما نص في غضون الكتاب
 وحياة المرء اضطراب فإن ما
 ت فقد عاد سالما للتراب

(١) قصيدة للرحوم اسماعيل صبرى باشا أحد كبراء الشعراء

في العصر الحديث

من قصيدة لشاعر النيل العظيم
 المرحوم حافظ بك إبراهيم ينمى فيها على المصريين
 بعض العيوب الاجتماعية ، وما يراه من فوضى في الرأي
 وقلة الثبات عليه

حطمت اليراع فلا تعجبي
 وعفت البيان فلا تعتبي
 فما أنت يا مصر دار الأديب
 ولا أنت بالبلد الطيب
 وكم فيك يا مصر من كاتب
 أقال اليراع ولم يكتب
 فلا تعذلي لهذا السكوت
 فقد ضاق بي منك ما ضاق بي

ومنها :

يقولون : فى النشء خير اننا

واللنشء شر من الأجنبي

أنى (الأزبكية) مثنوى البنين

وبين المساجد مثنوى الأب ؟

(وكم ذا بمصر من المضحكات)

كما قال فيها (أبو الطيب)

أمور تمر وعيش يمر

ونحن من اللهو فى ملعب

وشعب يفر من الصالحات

فرار السليم من الأجرب

وصحف نطن طنين الذباب

وأخرى تشن على الأقرب

البيان

« لأحد الأدباء المعاصرين »

قال لي أحد الوزراء الأذكياء ذات يوم إنى لتأتينى
أحياناً رقع الاستعطاف فأكاد أهملها لما تشتمل عليه من
الأساليب المنفرة لولا أن الله تعالى يلهمنى نيات كاتبها
وأين يذهبون . ولولا ذلك لكنت من الظالمين
ذلك ما يراه القارىء فى أكثر المخطوطات التى يخطها
كاتبوها فى رسائل الصحف ورقع الشكوى والكتب
الخاصة والمؤلفات العامة

هزل فى جد . وجد فى موضع الهزل . واسهب فى
مكان الإيجاز وإيجاز فى مكان الإسهاب وجهل بفرق ما بين
العتاب والتأنيب . والانتقام والتأديب والاستعطاف
والاستخفاف وقصور عن إدراك منازل الخطاب ومواقفه

بين السوقة والأمرء . والعلماء والجهلاء . حتى أن الكاتب
ليقيم في الشوكة يشاكها مناحة لا يقيمها في الفاجعة
يفجع بها . ويكتب في الحوادث الصغار ما يكبر أن يكتب
مثله في الحوادث الكبار . ويخاطب صديقه بما يخاطب به
عدوه . ويناجي أجيره بمثل ما يناجي به أميره

ذهب الناس في معنى البيان مذاهب متفرقة واختلفوا
في شأنه اختلافاً كثيراً ولا أدرى علام يختلفون .
والى أين يذهبون وهذا لفظ دال على معناه دلالة
واضحة لا تشبه وجوهها ولا تشعب مسالكها



ديوان الفردى موسىيه

(لشاعر القطرين خليل بك مطران)

وهى أبيات كتبها إلى فتاة متأدبة أهدى إليها هذا الديوان

عاش هذا الفتى محبا شقيا

وقضى عمره محبا شقيا

وبكى دمع عينيه فى سطور

جعلته على المدى مبكيا

منشد للغرام لم يشد إلا

كان إنشاده نواحا شجيا

شاعر كان عمره بيت تشب

يب وكان الانين فيه الرويا

فهرس

ص	الموضوع	
٣	الاهداء	لمصنف الكتاب
٥	المقدمة	» »
٧	حاجة العربية إلى التجديد	للدكتور احمد بك فريد رفاعى
٩	فكر سجين	» منصور بك فهمى
١٤	الخلق العظيم	لرديارد كبلنج نظم الاستاذ عبد الرحمن بك شكرى
١٨	إلى أين ؟ إلى أين ؟	للاستاذ عبد العزيز البشرى
٢٤	قلب المرأة	لرابندراناث تاغور
٢٦	أنا المحبب	» »
٢٧	اجعلوا الحلم جميلا	لوليم كاتسفايس
٣٠	نلسن فى الطرف الاغر	عن كتاب (المواقع البريطانية فى انبر والبحر)
٣٢	العبودية	لجبران خليل جبران
٣٦	لغة الصمت	لالياس قنصل
٣٨	دنيا غرور	للسيد توفيق البكرى

ص	الموضوع
٤٠	القبور
٤٤	معنى الحب
٤٩	أغنية السعادة
٥٢	الغد
٥٤	انتحار شاعر مصرى
٦٣	من أدب الزوج
	عن أغاني الزوج ترجمة إيليا أبو ماضى
٦٤	الانسان مخلوق غير شريف . الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٧٢	خليج استانلى
٧٤	بلادى
٧٥	ملكة الجمال
٧٧	الفقر
٧٩	الموسيقى
٨١	الدين
٨٣	الله
٨٥	كلمات
	لاحمد شوقى بك
	الاستاذ احمد الصاوى محمد
	لجبران خليل جبران
	لاحمد بك شوقى
	للدكتور زكى مبارك
	للاستاذ العقاد
	لولى الدين بك يكن
	للدكتور طه بك حسين
	للاستاذ مصطفى صادق الرافعى
	للاستاذ محمد المرزوقى
	لاحمد شوقى بك
	للاستاذ فكرى ابناظه
	قاسم بك امين

من	الموضوع
٨٧	سلطانك عني نفسك
٩٢	الحياة الجديدة
١٠١	ذكرى شوقي
١١١	الوقت
١١٦	هذا العالم
١١٩	مجنون من ... ؟
١٢٥	عطف شاعر
١٢٧	من الادب الياباني
١٢٩	تحية الملك
١٣١	كلمات في الحياة
١٣٦	الحب
١٣٨	حادثة سياسية
١٤٢	فوح الحمام
١٤٣	قصيدة
١٤٦	الموت والحياة
١٤٧	قصيدة
	للاستاذ سلامة موسى
	للاستاذ روفائيل بطي
	للاستاذ بشارة الخوري
	للاستاذ محمد السباعي
	للاستاذ سلامة موسى
	للاستاذ توفيق مفرج
	لرابندرانات تاغور
	لـ
	لمصنف الكتاب
	للاستاذ احمد امين
	للمرحوم جميل صدق الزهاوي
	اسمو الامير شكيب أرسلان
	للاستاذ امين الريحاني
	للمرحوم جميل صدق الزهاوي
	للمرحوم اساعيل باشا صيري
	لشاعر النيل حافظ بك ابراهيم

ص الموضوع

- ۱۴۹ البيان لأحد الادباء
 ۱۵۱ ديوان الفردى موسىه لخليل بك مطران

ص	سطر	الخطأ	الصواب
١٠	٤	ظفرت	ظفرت
١٠	٧	حيث	حيث
١٠	٩	تثنيني	تثنيني
١٠	٩	يثنيني	تثنيني
١١	١٢	لهما	لها
١٢	١٢	حريه	حرية
١٤	٧	نمخل	تخلل
١٥	الأخير	وصيا	رصيدنا
١٦	الأول	فانز	حازز
١٧	١٠	ركل قدم	وكل قدم
١٩	الأخير	لأخذ	لأجد
٢٠	٨	نرى	تري
٢٠	٩	نرى	تري

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢١	٨	نفس	نفسى
٢٢	٩	فما أجد جد	فما إن جد
٤١	٧	تزيل	تزيل
٤٢	٤	المصور	الصور
٤٣	٤	الأ	الا
٤٥	٣	الشائعة	الشائقة
٤٩	٣	درة	ضرة
٥٢	٨	طهر	ظهر
٦٥	٩	بحول	يحول
٧١	١	أكثر	أكثر
٧٢	١٢	الأضداد	الأضداد
٧٣	٣	حبث	حيث
٧٤	٣	نشادت	فشادت

الاصواب	الخطأ	سطر	٢
ظاهرة	طاهرة	٧	٨
الأنام	الأنام	٢	١٣١
تفاصيلها	تفاصيلها	٤	١٣٧
٣٢ حذفت من قطعة العبودية بعض فقرات وفاتني أن أشير إليها			

— تم بحمد الله —

